الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى–جيجل–

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المصطلح العروضي في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: مصطلحية.

إعداد الطالبة: صليحة بوعنان إشراف :الدكتور خالد بن عميور

أعضاء لجنة المناقشة :

1–الدكتورة :مسعودة شكور .....رئيسا .

2– الدكتور خالد بن عميور..... ..... مشرفا ومقررا.

3–الأستاذ: نجيب جحيش .....عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2017/2016م

1438هـ

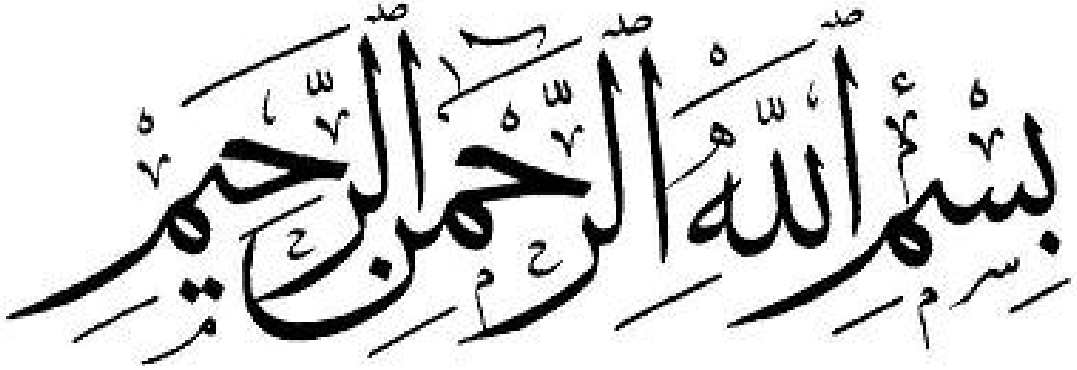
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله، اللهم صلّ و سلّم عليه و على صحبه الهداة المهتدين و على من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين.

أما بعد:

فإنا قد درسنا علم العروض في المراحل الدراسية المختلفة، وكثيرا ما حدثنا الأساتذة عن كتاب العروض للخليل ابن أحمد الفراهدي الذي يعد مبتكر هذا العلم وواضع قواعده وأسسه، وأن هذا الكتاب مفقود وكل ما وصلنا من مصطلحات عروضية فهو عن المشتغلين بعلم العروض الذين أخذوا عن الخليل ومن نقلوا عن هذا الكتاب.

ولقد قرأت في معجم العين وتصفحته، فإذا به يزخر بالكثير من مصطلحات هذا العلم. فخطرت ببالي فكرة البحث عن كل المصطلحات العروضية الموجودة في هذا الكتاب، وكأنني بهذا العمل أعيد تشكيل كتاب العروض وأستنبط قواعد علم العروض من مُؤَلَف واضعه الأصلي، إذ أن الأخذ عن الخليل الواضع الأول لهذا العلم ومصدره – بنظري – أفضل بكثير من الأخذ عمن سواه. فالمتعمق في علم الخليل، يلحظ منهجه الفريد المتميز بالكلية والشمول، الذي اخترع من خلاله الدوائر العروضية بهدف حصر كامل الأنساق التي تتخذها الوحدات العروضية من الأسباب والأوتاد في تراصها على محيط الدائرة ومن ثم جمع الأنساق التي تتباين في النظر إليها فرادى فإذا نظرت إليها من منظور الدائرة وجدت هذه البحور من أصل واحد. والفكرة ذاتها طبقها الخليل في معجم العين وقد جعَلته يحصر كل إمكانيات اللغة كما حصر كل إمكانيات العروض في دوائره.

و تتلخص **الإشكالية** التي جاء هذا البحث ليحاول الإجابة عنها في:

هل يمكن جمع مصطلحات الكتاب المفقود من عند واضعه الأصلي؟

هل ذكر الخليل في معجم العين كل هذه المصطلحات؟

وهل اقتصر ذكره لها على المعنى اللغوي أم أنه ذكرها بمعناها الاصطلاحي أيضا؟

هذه إذن بعض الأسئلة التي حاولنا أن نجيب عنها خلال هذا البحث العلمي.

و قد اقتضي هذا البحث بطبيعته أن يتكون من مقدّمة، و فصلين و خاتمة:

أما الفصل الأول فهو دراسة نظرية مهدت لما بعده، وقد اشتمل على مبحثين، أما المبحث الأول فقد خصصته للحديث عن الخليل ابن أحمد وكتابيه "العين"و "العروض"، و المبحث الثاني خصصته للتعريف بعلم العروض وأهميته.

أما الفصل الثاني فهو دراسة تطبيقية تتبعت من خلالها مختلف المصطلحات العروضية الموجودة في كتاب العين، وقد اشتمل على أربعة مباحث حيث تناولت في المبحث:

الأول: مصطلحات الميزان الشعري والتفعيلات في معجم العين

الثاني: مصطلحات البحور الشعرية في معجم العين

الثالث: مصطلحات الزحافات والعلل في معجم العين

الرابع: جمعت فيه بين مصطلحات الدوائر العروضية ومصطلحات القافية في معجم العين.

وقد اقتضى هذا البحث استعمال المنهج الوصفي لأنه الأنسب لهذا النوع من الدراسة كما استعنت كذلك بالمنهج التاريخي و المنهج الاستقصائي اللذين فرضتهما طبيعة الموضوع.

فجاء هذا البحث محاولةً للمِّ شتات الموضوع و حصره قدر الإمكان بدراسة موضوعية استقصائية تحاول أن تجمع وتحصر كل المصطلحات العروضية الواردة في معجم العين.

وحسب علمي لا أحد من قبل حاول أن يبحث عن مصطلحات علم العروض في معجم العين، وإن كانت هناك بعض الدراسات التي تحاول عقد مقارنة بين تفكير الخليل ومنهجه في وضع علم العروض وتفكيره ومنهجه في وضع معجم العين. ومن أبرز من حاولوا عقد هذه المقارنات الدكتور سمير استيتة في أطروحته الموسومة ب"الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفزيائية"

وقد حاولت قدر المستطاع جعل هذا البحث أصيلا من خلال الاعتماد على قائمة من أمهات الكتب في هذا الميدان أهمها معجم العين للخليل ابن أحمد، كتاب العروض لابن جني، القوافي للتنوخي...إلخ .

وقد واجهتني العديد من الصعوبات من بينها كبر حجم معجم العين وصعوبة البحث عن الكلمة فيه من جهة وضيق الوقت من جهة أخرى إضافة إلى عدم التفرغ الكامل وكثرة الانشغالات خارج نطاق البحث.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أعان في إنجاز هذا البحث المتواضع، ابتداء بالسيد المشرف الدكتور خالد بن عميور، وكذلك إدارة الكلية، و موظفي المكتبة، و أخص بالذكر الدكتورة مسعودة شكور، والأستاذ نجيب جحيش على قبولهما مناقشة هذا البحث.

الفصل الأول: التعريف بالخليل ابن أحمد وعلم العروض

المبحث الأول: الخليل ابن أحمد مبتكر علم العروض.

المطلب الأول :التعريف بالخليل ابن أحمد الفراهدي .

المطلب الثاني: معجم العين للخليل ابن أحمد.

المطلب الثالث: كتاب العروض للخليل ابن أحمد.

المبحث الثاني: التعريف بالشعر وعلم العروض.

المطلب الأول :مفهوم الشعر

المطلب الأول: تعريف علم العروض

المطلب الثاني: تاريخ علم العروض ونسبته للخليل ابن أحمد

المطلب الثالث: تسميته بعلم العروض وأهميته

المبحث الأول : الخليل ابن أحمد مبتكر علم العروض

المطلب الأول :التعريف بالخليل ابن أحمد الفراهدي

1-مولده ونسبه:

"هو الإمام، صاحب العربية، ومنشىء علم العروض " [1]" أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد قال بن أبي خيثمة: أحمد أبو الخليل أول من سمى في الإسلام بأحمد " [2] " وأكد ذلك الصفدي بقوله: "وَيُقَال أَن أول من تسمّى فِي الْإِسْلَام بِأَحْمَد هُوَ أَحْمد وَالِد الْخَلِيل" [3]

سيد علم الأدب الإمام العظيم، الذي كان في عصر مالك، وهو أحد مفاخر العرب " [4]. "رغم شهرته بالبصرة فإنه قد ولد في مدينة عُمان على شاطئ الخليج ... عام 100هـ، ولكن نشأته بالبصرة وتلقيه العلم بها تلميذًا، ورياسته لمدرستها شيخًا جعلته يشتهر بهذا اللقب، وقد كان الخليل من أولئك العلماء القلائل الذين انحدروا من أصل عربي صرف" [5] لكن البعض زعم أنه "من الفرس كان أصله [الأول] لأنه من فراهيد اليمن، وكانوا من بقايا أولاد الفرس الذين فتحوا بلاد اليمن لكسرى. وكان جدّ الخليل من أولئك، فضمه إلى وهرز لتدبير جيشه، وحصل باليمن فتناسل بها أولاده، وصاهروا قبائل الأزد، فادعاهم الأزد " [6]، فهوبذلك ينتسب إلى بطن فرهود من قبيلة الأزد، "ويقال الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الأزدي البصري " [7] "فولد شبابة بن مالك بن فهم، هم بالبصرة والسّراة... وهم الفراهيد. منهم: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم اللغوي النحوي الناسك." [8]

---

[1]– الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، دط، 1427هـ، 2006 م، ج:7، ص: 97.

[2]– ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط: 2، 1417 هـ ، 1997 مـ، ص: 65.

3– الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، دط ، 1420هـ، 2000م ، ج: 13، ص: 244.

[4] – الثعالبي محمد بن الحسن بن العربيّ،الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1416هـ، 1995 م، ص: 390.

[5] – ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم الأدباء، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت،دط، 1414 هـ ، 1993م ، ج: 3، ص: 1261.

[6] – عبد الله درويش، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، مكتبة الشباب،دب، دط، دس، ص: 13.

[7] – ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج: 3، ص: 1260.

[8] – بن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1983م، ص: 380.

. "سأل رجل الخليل بن أحمد: من أي العرب أنت؟ فقال: فراهيدي، وسأله آخر فقال: فرهودي. قال المبرد: قوله فراهيدي انتسب إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر بن الأزد. وقوله فرهودي انتسب إلى واحد من الفراهيد، وهو فرهود. والفراهيد صغار الغنم."[1]

2- الخليل معلما وعالما:

للخليل ابن أحمد الفراهدي فضل عظيم على اللغة العربية، وتاريخ حياته حافل بإنجازات لا نظير لها في ميادين الثّقافة العربيّة الإسلاميّة والمعرفة الإنسانيّة. وقد حفظت لنا كتب الطبقات من أخباره ومناقبه ما يبرز جوانب الإبداع والعبقريّة والتّفوق كطالب للعلم متعطش للمعرفة، أو كمعلم حريص على نشر العلم والمساهمة في بناء الصرح الحضاري العربي الإسلامي

فقد"حَدَّثَ عَنْ: أَيُّوْبَ السَّختياني، وَعَاصِمٍ الأَحْوَل، وَالعَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ، وَغَالِبٍ القَطَّانِ.

[و] أَخَذَ عَنْهُ سِيْبَوَيْه النَّحْوَ، وَالنَّضْرُ بنُ شُمَيل، وَهَارُوْنُ بنُ مُوْسَى النَّحْوِيُّ، وَوَهْبُ بنُ جَرِيْرٍ، وَالأَصْمَعِيُّ، وَآخَرُوْنَ."[2]

"لم يكن الخليل على حظ كبير من الغنى والسعة، فقد رضي وقنع بعيشته الزهيدة المتواضعة. وذلك لكثرة انشغاله بالعلم والتفكير، ولرضاه النفسي بحالته كما هي. وهذا ما يفسر لنا السبب في رفضه أن يكون مؤدبًا لولد الأمير سليمان بن عبد الملك حينما طلب منه ذلك، وفي هذا يقول الخليل نفسه:

أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال

وقد ظهرت شخصية الخليل قوية واضحة في تأليفات تلاميذه. فهذا سيبويه ينقل في كتابه الكثير عن الخليل. بل إن كثرة هذا النقل بدرجة ملحوظة جعلت بعض النقاد يعتبرون أن سيبويه قد جمع فقط آراء شيوخه الذين كان أهمهم الخليل، ودوّنها في سجل هو ما عرف بعد باسم "الكتاب"، ويميل بعض المستشرقين إلى أن يعدهما معا رأس مدرسة البصرة كما يعدون الفراء، والكسائي رأس المدرسة الكوفية.

ولم يبرز الخليل في العلوم اللسانية من نحو ولغه وشعر فحسب بل كان له دراية واسعة بالعلوم الشرعية والعلوم الرياضية، وأكثر من هذا كان بارعًا في الموسيقى والنغم، وإن نظرة واحدة إلى الطريقة التي وضع بها علم العروض الذي اتفق الجميع على أنه هو الذي ابتدعه دون سابق مثال، لتدلنا على أن الخليل كان ذا عقلية مبتكرة. وقد روى لنا في هذا أنه كان قد مرّ يومًا ببغداد، فاستهواه دق المطرقة المنتظم، فلما حاول أن يربط بين هذه النغمات الرتيبة وبين الأوزان في الشعر العربي تم له ذلك باختراع علم العروض."[3] "وقيل إن الخليل دعا

---

[1] – بن حزم الأندلسي، ، جمهرة أنساب العرب، ، ص: 1263.

[2] – الذهبي، سيرأعلام النبلاء، ج:7، ص: 97.

[3] – عبد الله درويش، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، ص: 14

بمكة أن يرزق علماً لم يسبقه أحد إليه ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع من حجه ففتح عليه بعلم العروض. وله معرفة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ."[1]

" وكانت التفصيلات التي استعملها الخليل كموازين للشعر، وتقطيع الأبيات على حسب تلك الموازين الذي يؤدي أحيانًا إلى شطر الكلمة الواحدة، أو ضم كلمة مع جزء أخرى لتكون وحدة عروضية معينة، كانت كل هذه الأشياء الجديدة على اللغويين الأول أشبه شيء بالألغاز."[2] ويحكى عنه أنه قال: " كان يتردد إلى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم، فأقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه، فقلت له يوماً: قطع هذا البيت:

إذا لم تستطيع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته، ثم نهض ولم يعد يجيء إلي، فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه"[3]، فقد ترك هذا الشخص علم العروض الذي لم يستطع تفهمه هو ولا حتى طبقة المثقفين من غير العلماء الذين كانوا يستغربو هذا الشيء الجديد الذي لم يكن مألوفًا ولا متعارفًا لديهم.

و"كان أصحاب الشعر يمرون بالخليل فيتكلمون في النحو، فقال الخليل: لا بدّ لهم من أصل، فوضع العروض. وخلا في بيت، ووضع بين يديه طستا أو ما أشبه الطست، فجعل يقرعه بعود ويقول: فاعلن مستفعلن فعولن، قال: فسمعه أخوه، فخرج إلى المسجد، فقال إن أخي قد أصابه جنون، فأدخلهم عليه وهو يضرب الطست، فقالوا: يا أبا عبد الرحمن، ما لك؟ أصابك شيء؟ أتحب أن نعالجك؟ فقال: وما ذاك؟ قالوا: أخوك زعم أنك قد خولطت، فأنشأ يقول:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت أنك جاهل فعذرتكا"[4]

وقد حدّث الخليل بن أحمد قال:" اجتزت في بعض أسفاري براهب في صومعة فدققت عليه والمساء قد أزفت جدا، وقد خفت من الصحراء وسألته أن يدخلني، فقال: من أنت؟ قلت: أنا الخليل بن أحمد. فقال: أنت الذي يزعمه الناس وجها واحدا في العلم بأمر العرب؟ فقلت: كذا يقولون، ولست كذلك. فقال: إذا أجبتني عن ثلاث مسائل جوابا مقنعا فتحت لك الباب، وأحسنت ضيافتك وإن لم تجب لم أفتح لك. قلت: وما هي؟ قال: ألسنا نستدل على الغائب بالشاهد؟

---

[1] – ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس،

دار صادر، بيروت، لبنان،ط: 0، 1900م ، ج: 2، ص: 244.

[2] – عبد الله درويش، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، ص: 13.

[3] – ابن خالكان، وفيات الأعيان، ج: 2، ص: 247.

[4] – ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج: 3، ص:1269.

فقلت: بلى. قال: فأنت تقول: الله عز وجل ليس بجسم ولا عرض، ولا نرى شيئا بهذه الصفة. وأنت تزعم أن الناس في الجنة يأكلون ويشربون، ولا يتغوّطون، وأنت لم تر آكلا شاربا إلا متغوّطا، وأنت تقول: إن نعيم أهل الجنة لا ينقضي، وأنت لم تر شيئا إلا منقضيا. قال: فقلت له، بالشاهد الحاضر استدللت على ذلك كله. أما الله تعالى فإنما استدللت عليه بأفعاله الدالّة عليه، ولا مثل له. وفي الشاهد مثل ذلك، وهي الروح التي فيك وفي كل حيوان تعلم أنك تحسّ بها تحت كل شعرة منها، ونحن لا ندري أين هي، ولا كيف هي، ولا ما صفتها، ولا جوهرها، ثم ترى الإنسان يموت إذا خرجت، ولا يحس بشيء خرج منه. وإنما استدللنا عليها بأفعالها وبحركاتها، وتصرفنا بكونها فينا. وأما قولك إن أهل الجنة لا يتغوطون مع الأكل، فالشاهد لا يمنع ذلك، ألا ترى الجنين يغتذي في بطن أمه ولا يتغوط؟ وأما قولك إن نعيم أهل الجنة لا ينقضي مع أن أوله موجود، فإنا نجد أنفسنا نبتدىء الحساب بالواحد، ثم إذا أردنا ألا ينقضي إلى ما لا نهاية له لم نكرره وأعداده تضعيفه إلى انقضائها. قال: ففتح لي الباب، وأحسن ضيافتي." [1]

" وَكَانَ النَّاس يَقُولُونَ لم يكن فِي الْعَرَب بعد الصّحابة أذكى من الْخَلِيل بن أَحْمد وَلَا أجمع وَلَا كَانَ فِي الْعَجم أذكى من ابْن المقفّع وَلَا أجمع. وَكَانَ الْخَلِيل يحجّ سنة ويغزو سنة حَتَّى مَاتَ وَهُوَ أول من جمع حُرُوف المعجم فِي بَيت واحدٍ وَهُوَ من الْبَسِيط

صف خلق خودٍ كَمثل الشَّمْس إِذْ بزغت * يحظى الضَّجيع بهَا نجلاء معطار "[2]

[1] – ياقوت الحموي، معجم الأدباء،ج: 3، ص: 1270.

[2] – الصفدي، الوافي بالوفيات، ج: 13، ص: 242.

3-مؤلفاته:

أما مؤلفات الخليل فأشهرها "العين" أما المؤلفات الأخرى فلم يصلنا منها شيء، وقد وردت أسماؤها متناثرة في كتب الطبقات، وقد جمعتها دائرة المعارف الإسلامية في ستة كتب هي:

1- النقط والشكل.

2- النغم.

3- العروض.

4- الشواهد.

5- الإيقاع.

6- الجمل.[1]

4- فضله: " لقد لقي الخليل تقديرًا وإكبارًا يليقان بمركزه العلمي من الأدباء واللغويين المتقدمين، فهذا ابن المقفع، يقول:

"لقد لقيت فيه رجلًا عقله أكبر من علمه"، وهذا خلف بن المثنى يخبرنا أنه قد اجتمع في البصرة في وقت واحد عشرة من أكابر العلماء في مختلف الفنون أولهم الخليل بن أحمد اللغوي، وثانيهم بشار بن برد الشاعر. إلخ ومدحه حمزة بن حسن الأصبهاني بقوله: إنه لم يكن للمسلمين أذكى عقلًا من الخليل. ويكفينا دلالة على تفوق الخليل في العلوم الإسلامية أنه تخرج على يديه ثلاثة أئمة في فنونهم أولهم سيبويه في النحو، وثانيهم النضر بن شميل في اللغة، وأما الثالث فهو مؤرج السدوسي في الحديث."[2]

5- وفاته:

"كَانَ سَبَب مَوته أَنه قَالَ أُرِيد أَن أعمل نوعا من الْحساب تمْضِي بِهِ الْجَارِيَة إِلَى الفاميّ فَلَا يُمكنهُ أَن يُظِلّهَا فَدخل الْمَسْجِد وَهُوَ يعْمل فكره فصدمته سَارِيَة وَهُوَ غافل فانصرع وَمَات قيل سنة خمس وَسبعين وَمِائَة وَقيل سنة سبعين وَقيل سنة سِتِّينَ وَمِائَة"[3]

---

[1] – عبد الله درويش، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، ص:15.

[2] – عبد الله درويش، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، ص: 14

[3] – الصفدي، الوافي بالوفيات، ج: 13، ص: 241.

المطلب الثاني : معجم العين للخليل ابن أحمد

1-منهجه في التأليف.

يعد معجم العين من بين أهم ابتكارات الخليل اللغوية ، فقد حصر من خلال بنائه المحكم وطريقة تأسيسه الفريدة لغة أمة قاطبة،فهو لم يجد في ما بين يدية من الرسائل اللغوية منهجا يبلغه مراده ففكر في منهج جديد، وهداه تفكيره في النهاية إلى النظر في حروف العربية فوجدها 29 حرفا، هذه الحروف هي المكونات الأساسية لجميع الكلمات، ونظر إلى عدد حروف الكلمات العربية فوجدها محصورة بين حرفين وخمسة أحرف لا تقل ولاتزيد إلا بحروف الزيادة ، فمكنته هذه النظرة الرياضية الافقية والعمودية للغة من حصر العربية بتتبع "دوران كل حرف في كل بناء من هذه الأبنية" [1] وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء أن الخليل عندما وضع كتاب العين "بدأ فيه بسياقة مخارج الحروف [2] "و لكن الحرف المفرد يتعذر النطق به، "ولذلك أتى بما يدعمه فصدره بألف مفتوحةيبدأ بها النطق ويوقف على الحرف المراد تبيي مخرجه وكيفية إخراجه. وبعد ان تم له هذا رتب الحروف تبعا لمخارجها ، مبتدئا بالأبعد في الحلق ومنتهيا بما يخرج من الشفتين" [3]، وأظهر فيه تميُزا وتفردا وحكمة لم يقع مثلها حتى للحكماء من اليونانيين. "ولما كانت العين أبعد الحروف مخرجا من الحلق فقد سمى الكتاب كله باسمها من قبيل تسمية الكل باسم الجزء." [4]" فلما فرغ من سرد مخارج الحروف عدل إلى إحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء، فزعم أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرير ينساق إلى اثني عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثني عشر. الثنائي منها ينساق إلى سبعمائة وستة وخمسين، والثلاثي إلى تسعة عشر ألف وستمائة وستة وخمسين." [5]، وقد قام الخليل "باستقصاء تنقل كل حرف من نظامه في كا بناء من هذه الأبنية ...ولما كانت هذه الصور تأتي من تقليب حروف الكلمة الواحدة في المواضع المختلفة سميت تقاليب. وقد تتبع الخليل تقاليب كل بناء ووضعها في الحرف الأول مخرجا من حروفها ليتيسر بذلك الحصر ولا يكرر شيئا منها." [6]

---

[1] – حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر، ط: 4، 1988م، ج: 1، ص: 175.

[2] – ياقوت الحموي، معجم الأدباء،ج: 3، ص: 1261.

[3] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص: 176.

[4] –الجوهري،أبو النصر اسماعيل ابن حماد،تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 4
1987م،ج:1، ص: 26.

[5] – ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج: 3، ص: 1261.

[6] – حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص:176.

2-طريقة الكشف عن الكلمة في معجم العين .

ليتمكن الباحث من الكشف عن الكلمة في معجم العين لابد أن يكون على قدر كبير من المعرفة بالعربية وعلومها وخاصة علم الصرف وكذلك علم الأصوات فلأجل الحصول على الكلمة المطلوب لابد من اتباع الخطوات التالية :

"أولًا تجريد الكلمة من زوائدها لتحديد الجذر"[1]،ثم" ينظر إلى الأصل المجرد للكلمة ، وكذلك لابد في الكلمات المعتلة من رد حرف العلة إلى أصله"[2]، ثم يبحث عن" أعمق أصواتها لتحديد الكتاب. فإن كان من بينها "ع" أيًّا كان موضعها؛ فإن مكان الكلمة كتاب العين وإن لم يكن بها "ع" ووجد بها "ح" فمكانها كتاب الحاء ... ولهذا لا بد أن يعرف الباحث الترتيب المخرجي للحروف، ويفتش عن أقصى حرف في المخرج. فإذا حددنا الكتاب الذي سنبحث فيه عن الكلمة نظرنا إلى ناحية الكم، وحددنا نوع الكلمة أهي من الثنائي أم الثلاثي الصحيح أم الثلاثي المعتل ... وبذا نضيق دائرة البحث. وبعد ذلك نحدد مادة الكلمة عن طريق إعادة ترتيبها صوتيًّا. وأخيرًا نقوم بالتقليبات الممكنة، وسنجد جذر الكلمة المطلوبة ضمن هذه التقليبات."[3]

3-المآخذ التي أخذت على العين:

وجهت لمعجم العين بعض المآخذ والانتقادات وهذا شئ لاينقص من قيمته وقدره، فليس هناك عمل كامل ولو كان كذلك لتوقف صرح العلم عند نقطة ثابتة لا يتجاوزها، ومن بين هذه الانتقادات مايلي :

– صعوبة البحث في المعجم فالخليل وضعه بطريقة رياضية وفكرة متفردة لا يمكن أن يستوعبها أيا كان، فهذا المعجم لا يستعمله سوى الشخص المتعمق في العربية وعلومها .

–اشتماله على كثير من التصحيف وذلك بسبب غياب النقط، كما يعود معظمها للوراقين المشتغلين بالكتابة وتدوين مواد المعجم.

–انفراده ببعض الكلمات، وتعريفه لبعض الكلمات بكلمة معروف.

–"اشتماله على أخطاء صرفية، منها ما ذهب إليه الخليل من أنه ليس في الكلام نون أصلية في صدر الكلمة، وقد استدرك الزبيدي هذه الأخطاء في كتابه فقال: "استدرك الغلط الواقع في العين" وهي كثيرة نحو: نهشل ونعنع.

---

[1] – أحمد مختار عبد الحميد عمر، البحث اللغوي عند العرب ،عالم الكتب، ط: 8،2003م، ص: 192.

[2] –العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الألمعية في الدراسات المعجمية، دار الوعي للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، ص: 81.

[3] – أحمد مختار عبد الحميد عمرالبحث اللغوي عند العرب، ص: 193.

–اشتماله على أخطاء اشتقاقية منها قول الخليل التاء في "التحفة" مبدولة من الواو، وفلان " يتوحف" وقد عقب عليه الزبيدي بقوله: " إن التاء ليست مبدولة من الواو لوجودها في التصاريف،وقوله: يتوحف منكور عندي."

–وصف بعض الأبنية المستعملة بالمهملة، مثل مادة عكش."[1]

4–نسبة العين للخليل.

أثيرت شكوك كثيرة حول مؤلف كتاب العين أهو الخليل أم غيره.ويمكن أن نلخص آراء الباحثين في هذا الموضوع فيما يأتي:

1– مؤلف المعجم هو الخليل.

2– الخليل وضع فكرة المعجم والليث ابن المظفر نفدها.

3– مؤلف المعجم هو الليث ابن المظفر.

4– الخليل وضع فكرة المعجم وقام بتنفيد جزء منها ، وقام الليث بإكمالها.

"أما من نفوا نسبة "العين" للخيل كليًّا أو جزئيًّا –وهذا يجمع الآراء الثلاثة الأخيرة– فقد بنوا رأيهم على ما يأتي:

1– اختفاء معجم العين منذ عصرالمؤلف حتى منتصف القرن الثالث الهجري. وحين ظهر على أيدي أحد الوراقين الخراسانيين أنكره أبو حاتم السجستاني "255 هـ".

2– وجود فجوة بين معجم "العين" وثاني معجم يظهر في اللغة العربية وهو معجم الجمهرة لابن دريد "321 هـ". مما يشكك في تأليف العين في القرن الثاني الهجري. فلا بد أن يكون مؤلفه لغويًّا متأخرًا.

3– لم يذكر أحد من تلامذة الخليل أو معاصريه هذا المعجم ولم يحكه عنه، مما يدل على أنه ليس من مصنفات الخليل.

4– تشكك كثير من العلماء في نسبته للخليل أو إنكارهم هذه النسبة. ومن هؤلاء الأزهري "370 هـ" الذي قال في كتابه التهذيب: "كان الليث رجلًا صالحاً عمل كتاب العين ونسبه إلى الخليل لينفق كتابه باسمه ويرغب فيه".

5– استخدام العين لبعض المصطلحات الكوفية مع أن الخليل أستاذ مدرسة البصرة. ومن ذلك إدخاله الرباعي المضعف في باب الثلاثي المضعف.

6– ما يوجد من خلاف في الترتيب الصوتي ومخارج الحروف بين ما جاء في العين وما جاء في كتاب سيبويه. فلو كان المؤلف هو الخليل لتطابق ما في الكتابين لأن سيبويه حامل علم الخليل.

[1] –العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الألعية في الدراسات المعجمية، ص: 82، 83.

7- كثرة الأخطاء والمآخذ في العين.

8- النقل عن علماء متأخرين أو معاصرين للخليل، والاستشهاد بالمرذول من شعر المحدثين.

9- نسخ العين التي عثر عليها كلها حديثة.

10- لا إسناد لكتاب العين."[1]

ومن بين هؤلاء المشككين نجد:

1-ابن المعتز:

الذي ذكر أن "الخليل عندما ضاقت به الحال في البصرة رحل إلى الليث في خراسان. فوجد فيه ميلًا شديدًا للغة، وإطلاعًا واسعًا ودراية بالشعر. وزيادة على ذلك وجد من إكرام ضيافته ما جعله يقيم عنده إقامة معززة مكرمة قد عوضت عليه بعض أيام الفقر في البصرة، فقدم له الخليل أغلى هدية عنده، وهي كتاب العين الذي كان قد بدأه: لعله يقصد بدأ فكرته. ثم أتمه عنده في حياته: وقد دفع له الليث جائزة كبرى على ذلك، كما عكف على دراسة الكتاب ليلًا، ونهارًا حتى كاد يحفظه عن ظهر قلب.

وقد طاب لليث يومًا من الأيام أن يشتري جارية حسناء مما أحفظ قلب زوجته عليه، وأشعل نار الغيرة في صدرها. ولقد كادت له امرأته فرأت أن تنتقم منه في أعز شيء لديه. غاب الليث عدة أيام عن منزله ثم عاد فتفقد كتاب العين فلم يجده. ولكنه أحسن أن زوجته قد فعلت به شيئًا. وكان حسن الظن عندما حسب أنها قد أخفته. فساومها على إرجاع الكتاب. وقد كان الثمن شيئًا تحبه زوجته أكثر من المال إذ وعدها بأن يهدي لها جاريته، ومعنى هذا أنها تصبح محرمة عليه، وأن امرأته حرة في أن تعتقها، أو تتبيعها من تشاء خارج المدينة. ولكن زوجته أحضرت إليه رماد الكتاب الذي كانت قد أحرقته.

لم يتوان الليث عن التفكير في طريقة يحيي بها الكتاب من جديد، فأخذ يكتب مرة أخرى ما كان يحفظه من الكتاب حتى أتم نصفه تقريبًا. ثم جمع بعضًا من اللغويين المعاصرين الذين عاونوه على إتمام الكتاب".[2]

2-أبوالطيب اللغوي:

الذي يذكر " أن الخليل بدأ كتاب العين في حياته، ولكنه مات قبل أن يتمه وقد نصب تلميذه الليث نفسه لأداء هذه المهمة، فأنتم بقية الكتاب ولهذا نجد أن الكتاب لا يشبه أوله آخره."[3] ويؤيده في هذا من الباحثين المعاصرين الدكتور حسين نصار حيث يقول"ونخرج من هذا البحث بأن الخليل وضحت لديه فكرة

---

[1] – أحمد مختار عبد الحميد عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص: 184.

[2] – عبد الله درويش، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، ص: 51.

[3] – نفسه، ص: 52.

المعجم ، ووضع المنهج الذي يحققها وأخذ في تنفيده.ولكن القدر لم يمهله حتى يتمه، فعهد به إلى تلميذه الليث ونصحه بسؤال العلماء"[1]

3-النواوي:

الذي ويرى أن الفكرة للخليل والليث قد وضع الكتاب بما يتفق وهذه الفكرة حيث يقول: "إن كتاب العين المنسوب إلى الخليل ما هو إلا من عمل الليث الذي وضعه بناء على ترتيب الخليل."[2]

4- أبو بكر الزبيدي:

الذي ذهب إلى أن الخليل رتب أصول الكتاب، ثم وضع النص من بعده.فقال: " الخليل وضع ترتيب الكتاب، ونظم أبوابه ثم حشاه من بعد أقوام غير أثبات"[3]. ويسانده في هذه الفكرة من الباحثين في العصر الحديث كل من يوسف عش، والمستشرق الألماني أهلوارت.

5- أبو علي القالي:

الذي "لم يعترف بكتاب العين سواء أكان من عمل الخليل، أو من عمن غيره بناء على أنه ليس للكتاب إسناد، وقد ذكر لنا الرواة أن القالي أخذ هذا الرأي عن أبي حاتم الذي قرر أن الكتاب لم يكن منتشرًا بين العلماء في عهده."[4]

وهذه الآراء ما هي إلا ادعاءات تفتقد إلى قوة الحجة والبرهان ويمكن الرد عليها وإبطالها بما يلي :

1- "يبدو أن عزلة الخليل، وانصرافه عن أن يدون كتبه بنفسه قد ساعد هو وغيره على أن يختفي كتاب العين بعضًا من الوقت فلم يظهر هذا الكتاب إلا بأخرة على يد وراق من خراسان، وربما كان مصير "العين" مثل مصير "الجيم" لأبي عمرو الشيباني، إذ يرون أن أبا عمرو بعد أن أتم تأليفه ضن به على الناس، ولهذا لم تكثر نسخه، ولم يشتهر أمره بين المتأخرين من العلماء.

2- أن هناك بعض المعاجم ظهرت بين "العين" و"الجمهرة"، وأشهرها "الجيم" لأبي عمرو الشيباني "206 هـ".

---

[1] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص:231.

[2] – عبد الله درويش، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، ص: 52.

[3] –نفسه، ص: 52.

[4] نفسه، ص: 55.

3– ليس من الغريب أن يروي العين عن الخليل الليث وحده، فقد حدث ما هو أغرب من هذا بالنسبة لصحاح الجوهري، ومع ذلك لم يشك أحد في نسبته، حيث لم يروه –كما يقول القفطي– أحد من أهل خرسان.

4– أما إنكار الأزهري فلا اعتبار له، لأنه كان دائب التجريح لغيره من اللغويين، والانتقاص من قدر الكتب التي ألفت قبله حتى يرفع من قيمة معجمه.

5– أما ما يوجد من خلاف في الترتيب الصوتي بين الخليل وسيبويه أو ما يوجد من وفاق بين مصطلح الخليل ومصطلح الكوفيين، فلا شيء يمكن أن يؤخذ منه. فتصنيف الكلمات التي تكرر بعض حروفها محل خلاف كبير بين اللغويين، إذ لم يتفقوا فيه على رأي.

6– أما الأخطاء أو المآخذ الموجودة في العين؛ فلا دلالة لها كذلك حتى مع التسليم بها. وهل هناك من يزعم أن الخليل منزه عن الخطأ أو التصحيف أو التحريف؟ ومَنْ مِنَ اللغويين قد سلم من أمثال هذه الهفوات؟

7–الخليل قد وجه كل اهتمامه إلى الطريقة الرياضية التي جمع بها مادته اللغوية، ولم يفعل كما فعل غيره من الرجوع إلى الرواة والأعراب ليسمع منهم ويسجل لهم. وهذه طريقة ربما كانت أكثر عرضة للخطأ من غيرها، وإن كانت أدق من الناحية الإحصائية."[1]

إضافة إلى ماسبق يمكننا أن نؤكد على نسبة العين للخليل من خلال مقدمته فقد جاء فيها ما يثبث سند الكتاب "ففي الصحيفة الثانية من المخطوط نرى هذه العبارة:

"قال أبو معاذ عبد الله بن عائذ: حدثني الليث بن المظفر بن نصر بن سيار عن الخليل بجميع ما في هذا الكتاب. قال الليث: قال الخليل ... ".

وكلمة "بجميع ما في هذا الكتاب" تقطع خط الرجعة على القائلين بأن الخليل عمل أول كتاب العين فقط."[2]

[1] – أحمد مختار عبد الحميد عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص: 185؛186.

[2] –– عبد الله درويش، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، ص: 52.

المطلب الثالث: كتاب العروض للخليل ابن أحمد.

كتاب العروض من الكتب الأولى والمصادر الأولى التي وضعت في العربية مع بداية عصر التدوين ،ظهر هدا الكتاب في ملابسات عصرية مميزة، فالقرن الثاني للهجرة يمثل بداية مرحلة انتقالية في مجال التأليف العربي فبعد أن كانت الأقلام متجهة نحو التأليف في غريب القرآن والحديث، ووضع الكتب الفقهية، بهدف الحفاظ على القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ومختلف التشريعات الدينية، انتقلت صوب الدراسات و البحوث اللغوية، خاصة مع اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية ودخول غير العرب في الإسلام، وقد ورد في معجم الأدباء أن أصحاب الشعر"كانو يمرون بالخليل فيتكلمون في النحو، فقال الخليل: لا بدّ لهم من أصل" فوضع "كتاب العروض"، [1] ، وقد ذكر الأخفش في كتابه العروض الأساس الذي بني عليه هذا العلم فقال " أما وضع العروض فإنهم جمعوا كل ما وصل إليهم من أبنية العرب فعرفوا عدد حروفها ساكنها ومتحركها" [2] ويتضح لنا من خلال كلامه أنه وضع بعد جمع أشعار العرب واستقرائها فكانت، هذه هي الظروف العصرية التي وضع فيها هذا الكتاب ولكن الملاحظ أنه لا أحد من أصحاب الطبقات ذكر مصير هذا الكتاب بعد وفات الخليل أو أشار إلى مكان تواجده، ما عدى بعض الإشارات والتلميحات البسيطة التي نفهم من خلالها أن الكتاب بقي متاحا ومتداولا في أيدي الدارسين قرون عديدة ومن ذلك ما ذُكر عن عباس ابن فرناس أنه " َهُوَ أول من استنبط بالأندلس صناعَة الزّجاج من الْحِجَارَة وَأول من فك بهَا كتاب الْعرُوض للخليل" [3] والمعروف أن المسلمين قد وصلو إلى الأندلس بعد الخليل بزمن طويل. وبما أنهم ذكروا وجوده في الأندلس فقد يكون مازال موجودا حاليا ضمن المخطوطات العربية في اسبانيا. ولعل "عزوف الخليل عن كتابة كتبه بنفسه من بين الأسباب التي أدت إلى اختفاء كتاب العروض كما اختفى معجم العين منذ عصر المؤلف حتى منتصف القرن الثالث الهجري فلم يظهر هذا الكتاب إلا بآخرة على يد وراق من خراسان "

[1] – ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج: 3، ص: 1269.

[2] الأخفش، كتاب العروض، تحقيق: سيد بحراوي، دار شرقيات، القاهرة ،مصر، ط: 1، 1998م، ص:15.

[3] –أبو الحسن الأندلسي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة، مصر، ط: 3، 1955م، ج: 1، ص:333.

المبحث الثاني: التعريف بالشعر وعلم العروض.

المطلب الأول :مفهوم الشعر

عرف العرب منذ أقدم عصورهم قيمة الشعر وأثره في النفس ،فهولغة العواطف، وترجمان الأحاسيس، يعنى بإظهار الجمال، وتصويره ولذلك عد من الآداب الرفيعة، واعتبر فنًّا من الفنون الجميلة،نظرا لشأنه العظيم في تاريخ الأمم والشعوب. ولفهم معنى الشعر فإنه يجدر بنا أن نتتبع المعاني اللغوية التي حملتها هذه الكلمة.

1- الشعر في أصل الغة :

عند العودة إلى المعاجم اللغوية نجد أن لفظة " الشعر" قد استعملت في أصل اللغة العربية بعدة معاني منها:

"الشِّعْرُ: القريض المحدَّد بعِلامات لا يجاوزها، وسُمِّيَ شعرا، لأن الشاعر يفطن له بما لا يفطن له غيره من معانيه. ويقولون: شِعْرٌ شاعرٌ أي: جيّد"[1]

ويقول ابن **دريد** في الجمهرة "قَرَضْتُ الشِّعْرَ أقرِضه قَرْضاً كَأَنَّهُ يقرِضه من الْكَلَام كَمَا يقْرض الشَّيْء بالمِقراضين، وَالشعر قَريض."[2]

وجاء في تاج العروس **للزبيدي** "(والشِّعْرُ) ، بالْكَسْرِ، هُوَ كالعِلْمِ وَزْناً ومَعْنًى، وَقيل: هُوَ العِلْمُ بدقائِقِ الأُمور، وَقيل: هُوَ الإِدْرَاكُ بالحَوَاسّ، وبالأَخير فُسِّرَ قولُه تَعَالَى: {وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ}[3] وَقَالَ الأَزْهَرِيّ: الشِّعْرُ: القَرِيضُ المَحْدُودُ بعلاَماتٍ لَا يُجَاوِزُها، و (ج: أَشْعَارٌ) "[4]

ووردت كلمة "شعر" في اللسان بمختلف مشتقاتها " شَعَرَ بِهِ وشَعُرَ يَشْعُر شِعْراً وشَعْراً وشِعْرَةً ومَشْعُورَةً وشُعُوراً وشُعُورَةً وشِعْرَى ومَشْعُوراءَ ومَشْعُورا.... بمعنى "عَلِم"[5]

---

[1] – أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،
دار ومكتبة الهلال ج: 1، ص: 251.

[2] – بن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م ج:2، ص: 750.

[3] – سورة الزمر:الآية 55

[4] – الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دط، دار الهداية، دب، دس، ج: 12، ص: 177.

5- ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط: 3، 1414هـ، ج: 4، ص: 409.

2-مفهوم الشعر اصطلاحا:

حاول العرب وضع تعاريف للشعر منذ أواخر القرن الثاني الهجري مع بداية الحركة النقدية وازهارعملية التدوين والتأليف.

فقد عرفه **ابن طباطبة العلوي** بأنه" كلامٌ منظومٌ بَان عَن المنثور الَّذِي يَسْتعملُهُ النَّاس فِي مخاطباتهم بما خُصَّ بِهِ من النَّظم الَّذِي إنْ عُدِل بِهِ عَن جِهَتهِ مَجَّتْهُ الأسْمَاعُ وفَسَدَ على الذَّوْق"[1].

كما عرفه **قدامة ابن جعفر** في كتابه نقد الشعر بقوله" إنه قول موزون مقفى يدل على معنى.

فقولنا: قول: دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر.

وقولنا: موزون: يفصله مما ليس بموزون، إذ كان من القول موزون وغير موزون.

وقولنا: مقفى: فصل بين ماله من الكلام الموزون قواف، وبين ما لا قوافي له

وقولنا: يدل على معنىً: يفصل ما جرى من القول على قافية ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى."[2]

فنلاحظ أن قدامة ابن جعفر قد اشترط في الكلام ثلاثة شروط ليصبح شعرا وهي :الوزن ، القافية الدلالة.

ويعرفه **الزمخشري** بقوله: "حَدّ الشعر لفظٌ، موزونٌ، مقفّى، يدلّ على معنى."[3]

أما صاحب كتاب **العمدة في محاسن الشعر** فيضيف إلى ماسبق شرط النية ليكون القول شعرا حيث يقول :

"الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء، وهي: اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية، فهذا هو حد الشعر؛ لأن من الكلام موزوناً مقفى وليس بشعر؛ لعدم القصد والنية"[4].

ويرى **القاضي الجرجاني** أن الشعر " علمٌ من علوم العرب يشترك فيه الطبعُ والرّواية والذكاء، ثم تكون الدُّرْبَة مادةً له، وقوة لكل واحد من أسبابه؛ فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرِّز؛ وبقدر نصيبه

---

[1] –ابن طباطبا العلوي محمد بن أحمد ، عيار الشعر، تحقيق، عبد العزيز بن ناصر المانع، دط، مكتبة الخانجي،القاهرة، دس، ص: 6.

[2] – قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، نقد الشعر، ط: 1، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1302 هـ، ص: 3.

[3] – الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، ، القسطاس في علم العروض، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت لبنان، ط: 2، 1410 هـ 1989 م، ص: 21.

[4] – أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: 5، : دار الجيل،

دب، 1981 م، ج: 1، ص: 119.

منها تكون مرتبته من الإحسان، ولست أفضّل في هذه القضية بين القديم والمحدث، والجاهلي والمُخضرِم، والأعرابي والمولَّد"[1]

ويعرفه **ابن خلدون** في مقدمته بأنه " كلام مفصّل قطعا قطعا متساوية في الوزن متّحدة في الحرف الأخير من كلّ قطعة وتسمّى كلّ قطعة من هذه القطعات عندهم بيتا ويسمّى الحرف الأخير الّذي تتّفق فيه رويّا وقافية ويسمّى جملة الكلام إلى آخره قصيدة وكلمة. وينفرد كلّ بيت منه بإفادته في تراكيبه حتّى كأنّه كلام وحده مستقلّ عمّا قبله وما بعده."[2]

وأورد التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم تعريفان مختلفان للشعر فالأول اسقاه من عند أهل العربية حيث يقول" الشعربالكسر وسكون العين لغة الكلام الموزون المقفّى كما في المنتخب. وعند أهل العربية ألا ترى أنّ قوله وهو الكلام الموزون المقفّى الذي قصد إلى وزنه وتقفيته قصدا أوليا. والمتكلم بهذا الكلام يسمّى شاعرا"[3]. أما الثاني فقد أخذه عن أهل المنطق فيقول "والشّعر عند المنطقيين هو القياس المركّب من مقدمات يحصل للنفس منها القبض والبسط ويسمّى قياسا شعريا، كما إذا قيل الخمر ياقوتية سادة سيّالة تنبسط لها النفس."[4]

والملاحظ على كل هذه التعاريف السابقة اتفاقها على اشتراط الوزن والقافية في الكلام ليكون شعرا وقد أعطى المحدثين تعريفا أكثر دقة وشمول للكلام الذي ظل زمنا طويلا يحتل المكانة الأولى في الفكر والثقافة بالنسبة للعرب فهو "ديوانُهم وحافظ مآثِرهم ومُقيّدُ أحسابهم"[5]، ويتلخص هذا التعريف فيما يلي :هو"كَلَام مَوْزُون مقفى قصدا"[6].فالوزن والقافية لا تكفي ليكون الكلام شعرا .

ومن خلال هذه المفاهيم المختلفة للشعر يمكن أن ندرك عمق العلاقة القائمة بين الشعر وعلم العروض الذي جاء من أجل ضبط قواعد هذا الشعر، وهناك سؤال لابد أن نطرحه لكي يتبلور في أذهاننا مفهوم الشعر بدقة أكبر وهو بعد توفر كل الشروط السابقة من وزن وقافية وقصد متى نطلق على الكلام تسمية الشعر؟ ونجد الإجابة عند

---

[1]– أبو الحسن علي بن عبد العزير القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دط، دب، دس، ص: 15.

[2] – ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ – 1988 م، ص: 784.

[3]– التهانوي ،حمد بن علي ابن القاضي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، لبنان، ط: 1، 1996م، ج: 1 ص: 1033.

[4] – المرجع نفسه، ص: 1033

[5]– ابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني الرازي: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها دار الكتب العلمية لبنان ط: 1، 1418هـ–1997م، ص: 43.

[6]– إبراهيم مصطفى وآخرون (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، دب، دط، دس، ص: 484.

ابن سنان الخفاجي حيث يقول" وسمى شعراً "من قولهم شعرت بمعنى فطنت والشعر الفطنة كأن الشاعر عندهم قد فطن لتأليف الكلام وإذا كان هذا مفهوماً ما فأ قل ما يقع عليه اسم الشعر بيتان لأن التقفية لا تمكن في أقل منهما ولا تصح في البيت الواحد لأنها مأخذوة من قفوت الشيء إذا تلوته وقد ذهب العروضيون إلى أن أقل ما يطلق عليه اسم الشعر ثلاث أبيات وليس الأمر على ما ذهبوا إليه لأن الحد الصحيح قد ذكرناه وهو يدل على أن البيتين شعر فأما اعتلال بعضهم بأن البيتين قد يتفقان في كلام لا يقصده قائله الشعر ولا يتفق ثلاثة أبيات فيما لا يقصد مؤلفه الشعر فاعتلال فاسد لأنه إن كان يريد بالبيتين مثل قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما سنجته من جنوب وشمأل

فذلك لا يتفق إلا في كلام يقصد به الشعر وإن كان يريد بالبيتين مثل ما استشهد به من قول العامة: زمارة مليحة بقطعة صحيحة فقد يتفق من هذا الجنس ثلاثة أبيات في كلام لا يقصد به الشعر فالذي ذكره دعوى لا دليل عليها."[1]

وبهذا نستخلص أن الشعر هو كلام موزون مقفى قصدا، جاء ليؤدي معنى معين، ويمكننا أن نطلق تسمية الشعر على القول الذي يتألف من بيتين فأكثر، ولابد أن "يراعي فيه اتّفاق القصيدة كلّها في الوزن الواحد حذرا من أن يتساهل الطّبع في الخروج من وزن إلى وزن يقاربه. فقد يخفى ذلك من أجل المقاربة على كثير من النّاس ولهذه الموازين شروط وأحكام تضمّنها علم العروض."[2]

[1] – أبو محمد بن سنان الخفاجي، سر الفصالحة، دار الكتب العلمية، دب، ط: 1، 1982م، ص: 287.

[2] – ابن خلدون، ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ص: 785 .

المطلب الثاني :تعريف علم العروض.

1-العروض في اللغة :

وردت كلمة عروض في المعاجم العربية بمعاني متعددة فهي عند **الخليل ابن أحمد** "عَروض الشعر، لأن الشعر يعرض عليه، ويجمع أعاريض" [1]كما أنها تعني عنده " طريق في عُرْض الجبل".

أماعند **ابن دريد** في الجمهرة في تعني " مكّة والطائف وَمَا حولهما. وبعير عَروض، إن فَاتَهُ الكلأُ أكلَ الشوكَ."[2]

وجاء في **الأمالي** "العروض: البعير الصعب."[3]

وهي في **لسان العرب**" الأَمْتِعةُ الَّتِي لَا يَدْخُلُهَا كَيْلٌ وَلَا وَزْنٌ وَلَا يَكُونُ حَيواناً وَلَا عَقارا.وتعني كذلك "مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ"كما أنها تعني" الناحيةُ". وبَعِيرٌ عَرُوضٌ: الَّذِي إِن فاتَه الكَلأُ أَكل الشَّوْكَ والْعَرُوضَ وَسَطُ الْبَيْتِ مِنَ البِناء".[4]

أما تاج العروس **للزبيدي** فقد أورد لفظة عروض بعدة معاني فهي كصبور وتعني "مكة والمدينة" وَمَا حَوْلَهما، كما أنها تعني : النّاقَةُ الَّتِي لم تُرَضْ.

2-مفهوم العروض اصطلاحا :

أولا: عند القدامى.

-عند الخليل ابن أحمد الفراهدي:"والعَروض عَروض الشعر، لأن الشعر يعرض عليه، ويجمع أعاريض، وهو فواصل الأنصاف."[5]

- عند الزبيدي في تاج العروس: "العَرُوضُ: مِيزَانُ الشِّعْرِ، كَمَا فِي الصّحاح، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ بِهِ يَظْهَرُ المُتَّزِنُ مِنَ المُنْكَسِرِ عِنْدَ المُعَارَضَةِ بِهَا. وَقَوله: به هكَذَا فِي النُّسَخ، وصَوابُه: بِهَا، لأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ، كَمَا سَيَأْتِي، أَو لأَنَّهَا ناحِيَةٌ من العُلُوم أَي من عُلُوم الشِّعْر، كَمَا نَقَلَه الصَّاغَانِيّ، أَو لأَنَّهَا صَعْبَةٌ، فَهِيَ كالنَّاقَة الَّتِي لم تُذَلَّل، أَوْ لأَنَّ الشِّعْرَ يُعْرَض عَلَيْهَا، فَمَا وَافقَهُ كَانَ صَحِيحاً، وَمَا خالَفَهُ كَانَ فَاسِداً، وهُوَ بعَيْنِه القَوْلُ الأَوّل، ونَصّ الصّحاح: لأَنَّه يُعَارَضُ بِهَا. أَوْ لأَنَّهُ أُلْهِمَهَا الخَلِيلُ بن أَحْمَد الفَرَاهِيدِيّ بمَكَّةَ، وَهِي العَرُوضُ. "[6]

---

[1] – أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد كتاب العين، ص: 275.

[2] – أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، ص: 748.

[3] – أبو علي القالي، الأمالي، دار الكتب المصرية، ط2، 1344 هـ،1926م، ج: 1 ص: 120.

[4] –ينظر أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ص: 170، 173، 175، 184.

[5] – الخليل بن أحمد ، كتاب العين، ص: 275.

[6] – الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج: 18، ص: 379.

–عند ابن جني : " اعْلَم أَن الْعرُوض ميزَان شعر الْعَرَب وَبِه يعرف صَحِيحه من مكسوره فَمَا وَافق أشعار الْعَرَب فى عدَّة الْحُرُوف السَّاكِن والمتحرك سمي شعرًا (وَمَا خَالفه فِيمَا ذَكرْنَاهُ فَلَيْسَ شعرًا) وَإِن قَامَ ذَلِك وزنا فِي طباع أحد لم يحفل بِهِ حَتَّى يكون على مَا ذكرنَا"[1]

–عند الخوارزمي :ذكر الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم في فصل علم جوامع العروض وذكر أسامي الأجناس "العروض هو الجزء الأخير من النصف الأول من البيت وهي مؤنثة وبها سمي علم العروض لأنه إن عرف نصف البيت سهل تقطيعه."[2]

– عند ابن الأثير: "الْعرُوض َهُوَ الْعلم الَّذِي يعرف بِهِ الشّعْر"[3]

–عند ابن فارس: " هي ميزان الشِّعر، وبها يُعرف صحيحه من سقيمه."[4]

–عند ابن منظور: "والعَرُوضُ: عَرُوضُ الشِّعْرِ وَهِيَ فَواصِلُ أَنصاف الشعْر وَهُوَ آخِرُ النِّصْفِ الأَول مِنَ الْبَيْتِ، وَالْجَمْعُ أَعارِيضُ عَلَى غَيْرِ قِيَاس، وَسُمِّيَ عَرُوضاً لأَن الشِّعْرَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ، فَالنِّصْفُ الأَول عَروضٌ لأَن الثَّانِيَ يُبْنى عَلَى الأَول وَالنِّصْفُ الأَخير الشَّطْرُ، قَالَ: وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ العَروضَ طَرائق الشعْر وعَمُودَه مِثْلَ الطَّوِيلِ يَقُولُ هُوَ عَرُوضٌ وَاحِدٌ، واخْتِلافُ قَوافِيه يُسَمَّى ضُرُوباً"[5]

ثانيا: عند المحدثين .

لم يضف الدارسون المحدثون أي جديد يذكر للتعاريف التي وضعها القدامى لعلم العروض فجل التعاريف الواردة في مصنفاتهم مشتقة ومأخودة ممن سبقوهم في هذا المضمارعلى الرغم من كثرة الأصوات المنادية بالثورة و الخروج عن الأوزان الخليلية في هذا العصر فالعروض عند:

–عبد العزيز عتيق: "علم يُبْحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة أو هو ميزان الشعر، به يعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونه"[6]

–عند الدكتور جواد علي: "علم العروض، هو علم الشعر والقافية، ويرادفه علم الوزن: وزن الشعر"[7]

---

[1] – أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، كتاب العروض، تحقيق :د أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، ط1، 1407هـ 1987م ج: 1، ص: 55.

[2] – محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله الخوارزمي، مفاتيح العلوم تحقيق :إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، ص: 103

[3] – ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت،ص: 336 .

[4] – ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص: 43

[5] – ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ص: 184.

[6] –عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، 1987م، ص: 7

[7] – جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي،دب، ط: 4، 2001م،ج: 17، ص: 192.

–عند الدكتور فوزي سعد عيسى: "علم العروض هو العلم الذي يهتم بدراسة أوزان الشعر العربي ،ويعنى بضبط هذه الأوزان ويميز ما فيها من صحة الوزن وفساده ،كما يعنى بما يطرأ على هذه الأوزان من زحافات أوعلل"[1]

–عند السيد أحمد الهاشمي: "العروض صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل. وموضوعه الشعر العربي من حيث صحة وزنه وسقمه"[2]

– عند محمد علي السَّراج: "هو علم يعرفُ به صحيح وزن الشعر من فاسده، وضعهُ الخليل بن أحمد مهتدياً إليه بعلم الإيقاع لتقاربهما. وأركان العروض تفعيلاتهُ وهي:

فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاعلاتن

فاعلن متفاعلن مستفعلن مفعولات

وهذه التفاعيل بمثابة ميزان دقيق يبين ما في بيت الشعر من صحة أو خلل وما يطرأ عن أجزائه من زيادة أو نقص أو تحريك أو تسكين."[3]

[1] – فوزي سعد عيسى، العروض العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 1998م، ص: 15.

[2] – السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تحقيق :أنس بريوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط: 1، 2004م، ص: 11

[3] – محمد علي السَّراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، دار الفكر، دمشق، ط: 1، 1403 هـ 1983 م، ص:187

المطلب الثالث: تاريخ علم العروض ونسبته للخليل ابن أحمد:

أجمع المؤرخون وأهل التراجم والسير على أن علم العروض برز إلى الوجود في شكله المتكامل في القرن الثاني للهجرة على يد الخليل ابن أحمد الفراهدي ، لكنهم اختلفو في المصدر الذي استلهم منه هذا العلم فمنهم من ذهب إلى ان الخليل ابن أحمد قد ابتكر هذا العلم بذكائه الخالص وعقله المتقد وحسه الموسيقي المرهف دون أن تكون له خلفية فكرية يستند عليها ،ومنهم من يرى أن علم العروض ومصطلحاته كانت موجودة منذ العصر الجاهلي وكل ما فعله الخليل ابن أحمد لايتعدى جمع هذا العلم في كتاب أطلق عليه اسم "كتاب العروض" فعد بذلك المؤسس الأول لعلم العروض ،ومنهم من ذهب إلى أبعد من ذلك فقال أن الخليل اطلع على كتاب "فن الشعر " لأرسطو واستمد منه قواعد علم العروض التي حصر بها أشعار العرب .

1-الخليل واضع علم العروض.

أورد **الذهبي** في سير أعلام النبلاء أن الخليل" دَعَا اللّهَ أَنْ يَرْزُقَه عِلْماً لاَ يُسبَقُ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَهُ بِالعَرُوض"[1]

وهذا ما أكده ابن خالكان حيث قال عن الخليل ابن أحمد أنه "هو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً، ثم زاد فيه الأخفش بحراً آخر وسماه الخبب. وقيل إن الخليل دعا بمكة أن يرزق علماً لم يسبقه أحد إليه ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع من حجة ففتح عليه بعلم العروض، وله معرفة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ."[2]

وجاء في معجم الأدباء **لياقوت الحموي** أن الخليل ابن أحمد له فضل على العرب وذلك من خلال "اختراعه لأشعارهم ميزانا حذاه على غير مثال، وهو العروض التي إليها مفزع من خذله الطبع، ولم يساعده الذوق من الشعراء ورواة الأشعار، فصار أثره لاختراع هذا العلم كأثر الفيلسوف أرسطا طاليس في شرح علم حدود المنطق."[3]

فالواضح من خلال أقوال كل من الذهبي وابن خلكان والحموي أن الخليل ابن أحمد قد وضع علم العروض وأوجده اعتمادا على حدة ذكائه وحسن توكله على الله تعالى من خلال دعائه الله عز وجل أن يمن عليه

---

[1]– الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج:7، ص: 97.

[2] – ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج:2، ص:244.

[3]– ياقوت الحموي ، معجم الأدباء،ج: 3 ، ص: 1261.

بعلم لم يسبق إليه ، فلَا "عَن حكيمٍ أَخذه وَلَا على مِثَال تقدّمه احتذاه وَإِنَّمَا اخترعه من ممر لَهُ بالصفَّارين من وَقع مطرقة على طست لَيْسَ فيهمَا حجّة وَلَا بَيَان يؤديان إِلَى غير حليتهما أَو يفسدان عين جوهرهما فَلَو كَانَت أَيَّامه قديمَة ورسومه بعيدَة ليشكّ فِيهِ بعض الْأُمَم لصنعته مَا لم يَضَعهُ أحد مُنْذُ خلق الله الدُّنْيَا "[1]

2-الخليل أخذ هذا العلم عن غيره:

يرى **ابن فارس** أن العرب كانت لها معرفة قديمة بأوزان الشعر وبحوره إلا أنه بتقادم الزمان نسي هذا العلم وقلت مادته في أيدي الناس فقام الخليل ابن أحمد بإحيائه وإعادة تجديده حيث يقول "وأما العروض فمن الدليل عَلَى أنه كَانَ متعارفاً معلوماً اتفاقُ أهل العلم عَلَى أن المشركين لما سمعوا القرآن قالوا أَوْ من قال منهم: "إنه شعر" فقال الوليدُ بنُ المغيرة منكراً عليهم "لقد عرضتُ مَا يقرؤه محمد عَلَى أقراء الشعر: هزجه ورجزه, وكذا وكذا، فلم أرَه يشبه شيئاً من ذلك" أفيقول الوليدُ هَذَا، وهو لا يعرف بحور الشعر؟"[2]

كما نجد من المحدثين من أيدوا ابن فارس فيما ذهب إليه ،بل إن معضهم وصل إلى حد الغلو والتعصب في الدفاع عن هذا الرأي فمثلا نجد **الدكتور جواد علي** يدّعي أنّه من غير المنطق أن يكون الخليل قد وضع الأسماء والمصطلحات والتعاريف بنفسه من غير رجوع إلى علم سبق للشعراء الجاهليين أن وضعوه.و يدلل على ما ذهب إلية بقصص وأخبار من كتب السير والتراجم القديمة مثلما" روي عن إسلام أبي ذر الغفاري ومن قول أخيه أنيس له: "لقيت رجلا على دينك يزعم أن الله أرسله" فلما سأله أبو ذر "فما يقول الناس؟ قال: "يقولون ساحر كاهن شاعر. وكان أنيس أحد الشعراء، فقال: والله لقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلا يلتئم على لسان أحد، أي على طريق الشعر وبحوره".[3]

ويرى أيضا "أن أهل يثرب كانوا يعرفون الإقواء والإكفاء في الشعر، وكانوا يعدونهما من عيوب الشعر. وقد علمنا أن مصطلح الرجز والهزج والرمل والقصيد، وأمثال ذلك هي من مصطلحات أهل الجاهلية." [4]

فالخليل حسب رأيه جامع شتات هذا العلم ومسجل قواعد الشعر وبحوره، ساعده على هذا الحصر والجمع، وجوده في العراق، التي كان أهلها يتدارسون النحو والشعر واللغة قبل الإسلام. وقد نقلوا إلى السريانية علم اليونان باللغة والنحو والشعر، فلا يستبعد عرض هؤلاء ما كان عندهم من علم اللغة والشعر إلى من كان له ميل لمثل هذه الدراسات،كالخليل بن أحمد، فصار هذا العرض سببًا لظهور أسس علم العروض.

كما لا يستبعد أن يكون قد وصل إلى الخليل شيء من عروض"Prosody" أرسطو فأعانه ذلك على إبراز

---

[1] – الصفدي، الوافي بالوفيات،ج: 13، ص: 243.

[2] – ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص: 18.

[3] – جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ص: 197.

[4] –المرجع نفسه، ص: 197.

العروض إلى الوجود. واستنباط تفاعيل الشعر وبحوره. كما يرى أن للهنود تفعيلات وزنوا بها شعرهم، وهي أقدم عهدًا من تفعيلات الخليل فقد تكون لهذه التفعيلات صلة بتفعيلات شعر الهنود.

والملاحظ أن هناك تحاملا على الخليل وأيا كان الدافع وراء ذلك فالثابت المتفق عليه أن الخليل ابن أحمد هو واضع هذا العلم ومخترعه ومعرفته المسبقة ببعض قواعده ومصطلحاته لا ينقص من قيمته فهو كما قال **ابن عبد ربه:**

" ما فلسف البطليس جالينوس وصاحب القانون بطليموس

ولا الذي يدعونه بهرمس وصاحب الأركند والأقليدس

فلسفة الخليل في العروض وفي صحيح الشّعر والمريض"[1]

وأهم دليل على عبقرية الخليل وتفرده باختراع العروض أن هناك الكثير من اللغويين والبلاغيين وضعوا مؤلفات في هذا العلم إلا أنهم لم يأتوا بإضافة تذكر ما عدى الأخفش الذي يقال إنه زاد بحرا على البحور الخمسة عشر التي وضعها الخليل سماه "الخبب" ومن أشهر من ألفوا في هذا المجال نجد الأخفش"كتاب العروض" وابن جني "كتاب العروض" والجوهري "عروض الورقة" و الزمخشري "القسطاس في علم العروض"...وأغلب هذه المصنفات هي عبارة عن شرح لكتاب العروض للخليل وهذا ما يظهر من خلال عناوينها "كالوافي شرح الكافي في العروض والقوافي " لعبد الرحمن المرشدي و "الوافي في العروض والقوافي" للخطيب التبريزي وغيره كثير ،أما مؤلفات المحدثين على كثرتها في هذا المجال فهي محاولات لتبسيط قواعد هذا العلم وتذليل صعابه أمام الطلاب الذين يرومون غوض غماره،ككتاب "علم العروض والقافية" لعبد العزيز عتيق و" الدروس الوافية في العروض والقافية" لبوزاوي محمد .كما وضعت بعض الأراجيز لتسهيل حفظ قواعد هذا العلم وتعلّمها ومن بين هذه الأراجيز "أرجوزة العروض" لابن عبد ربه الأندلسي في مصنفه العقد الفريد.

[1]– ابن عبد ربه أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1404 هـ،ج: 6، ص: 277.

المطلب الرابع: تسميته بعلم العروض وفائدته.

1- تسميته بعلم العروض:

هناك العديد من تفسيرات لسبب تسمية علم العروض بهذا الاسم منها، أن الخليل" دَعَا اللّهَ أَنْ يَرْزُقَه عِلْماً لاَ يُسبَقُ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَهُ بِالعَرُوض"[1] ، ومكة من العروض، فقيل لهذا العلم عروضا ومنها: أنه إنما سمي "عَروض الشعر، لأن الشعر يعرض عليه"[2]،فما وافق أوزانه كان صحيحًا وما خالفها كان سقيمًا. ومنها: أنه "سُمِّيَ عَرُوضاً لأَن الشِّعْرَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ، فَالنِّصْفُ الأَول عَروضٌ لأن الثاني يبنى على الأول والنصف الأخير الشطر أو لأن العروض طرائق الشعر وعموده مثل الطويل، فيقال هو عروض واحد. واختلاف قوافيه يسمى ضروبًا[3]". أو لأنه إن عرف نصف البيت، وهو العروض سهل تقطيع البيت حينئذ، ولذلك قيل له العروض. و"قيل من العروض، أي الطريق التي في الجبل، والمراد الطريق التي سلكتها العرب، وقيل لما شبهوا البيت من الشعر ببيت الشعر، شبهوا العروض الذي يقيم وزنه بالعروض، وهي الخشبة المعترضة في سقف البيت، كما شبهوا الأسباب بالأسباب والأوتاد بالأوتاد، والفواصل بالفواصل"[4]

2- فائدته

لعلم العروض فوائد عدد من بينها:

1"- معرفة صحيح الشعر من فاسده.

2- أمن المُوَلّد من اختلاط بحور الشعر بعضها ببعض، وتمييز الشّعر من غيره كالسجع."[5]

3"- المحافظة على الشعر العربي من الكسر ومن دخول ما لا يجوز فيه من التغييرات.

4- تيسير نظم الشعر"[6].

5-التأكدُ من أنّ القرآن الكريم، والحديث الشريف ليْسا شعرا،.

عرفنا مما سبق أن العروض هو علم ميزان الشعر أو موسيقى الشعر، وهو علم له قواعده وأصوله ونظرياته التي تحصل وتكتسب بالتعلم، وإذا كان الشعر من الناحية العملية هو الجانب التطبيقي لقواعد العروض وأصوله ونظرياته، فإنه قبل ذلك فن كسائر الفنون مصدره الموهبة والاستعداد.

---

[1]- الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ص: 97.

[2] - الخليل ابن أحمد، كتاب العين، ص: 275.

[3] -ابن منظور، لسان العرب، ص: 184 .

[4] - جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ص: 197.

[5] - محمد بن حسن ابن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 2004م، ص: 7.

[6] - محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية ، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط: 1، 2004م، ص: 19.

وقد يستطيع الشاعر الموهوب بما له من أذن موسيقية وحس وذوق مرهفين أن يقول الشعر دون علم بالعروض وحاجة إلى قوانينه، ولكنه مع ذلك يظل بحاجة إلى دراسة علم العروض والإلمام بأصوله.

الفصل الثاني: دراسة المصطلحات العروضية في كتاب العين

المبحث الأول: مصطلحات مكونات البيت الشعري في معم العين.

المطلب الأول: أجزاء الميزان الشعري والتفعيلات.

المطلب الثاني: أجزاء البيت الشعري.

المبحث الثاني: مصطلحات البحور الشعرية في معجم العين.

المطلب الأول: البحور الصافية.

المطلب الثاني: : البحور المركبة.

المبحث الثالث: مصطلحات الزحافات والعلل في معجم العين.

المطلب الأول: مصطلحات الزحافات في معجم العين.

المطلب الثاني: مصطلحت العلل في معجم العين.

المبحث الرابع: مصطلحات القافية و الدوائر العروضية في معجم العين .

المطلب الأول: مصطلحات القافية.

المطلب الثاني: مصطلحات الدوائر العروضية في معجم العين.

الفصل الثاني : مصطلحات علم العروض في كتاب العين

تمهيد :

يعد الخليل ابن أحمد الفراهدي المؤسس الأول لعلم العروض دون منازع، فهو الذي اخترعه ووضع مصطلحاته وأخرجه للناس في صورة العلم المتكامل من حيث المنهج و الإطار العام الذي يبين حدوده. وقد اتفقت الروايات على وضعه لمصنف في هذا العلم تحت عنوان "كتاب العروض" إلا أنه لم يصل إلينا، فهو في عداد الكتب والمصنفات المفقودة. وفي المقابل وضع الخليل معجم "العين " وهو أول معجم مرتب في العربية.

لذلك سنحاول من خلال هذا العمل تتبع واستقصاء المصطلحات العروضية في هذا معجم. وذلك باستخلاص المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل مصطلح من هذه المصطلحات مصنفين لها حسب الصنف الذي تنتمي إليه. ويمكننا اعتبار هذا العمل محاولة لإعادة تشكيل ذلك المصنف الضائع، على الأقل فيما يتعلق بالمصطلحات التي وردت فيه.

المبحث الأول: مصطلحات مكونات البيت الشعري:

المطلب الأول: أجزاء الميزان الشعري و التفعيلات :

1- السبب:

يقول ابن جني في كتابه العروض "اعْلَم أَن شعر الْعَرَب مركب من سَبَب ووتد وفاصلة فالسبب على ضَرْبَيْنِ خَفِيف وثقيل فالخفيف حرف متحرك بعده حرف سَاكن نَحْو (هَل) و (بل) و (قد) والثقيل حرفان متحركان (مَعًا) نَحْو (مَعَ) (لَك)" [1]

وقد ورد هذا المصطلح في كتاب العين في باب السين مع الباء . "فالسَّبَبُ: الحَبْل. والسَّبَبُ: كُلُّ ما تَسَبَّبْتَ به من رَحِمٍ أو يَدٍ أو دَيْنٍ. والسَّبَبُ: سَبَبُ الأمر الذي يُوصَل به، وكلُّ فَصلٍ يوصَلُ بشيءٍ فهو سَبَبٌ. والسَّبَبُ: الطريق لأنّك تصِلُ به الى ما تُريد. والسَّبّابَةُ: الإصبَع بعد الإبهام" [2].والملاحظ أن الخليل لم يذكر في هذا المقام صلة هذا المصطلح بالعروض، ولكنه ذكره في باب آخر بطريقة توحي للقارئ أن الاستعمال العروضي لهذا المصطلح شائع ومعروف حيث يقول " المُرَفَّلُ من أجزاء العَرُوض: ما زِيدَ في آخر الجُزْء سَبَبٌ آخر فيصير متفاعلان مكانَ متفاعلن" [3] .

2-الوتد:

" الوتد على ضَرْبَيْنِ مَجْمُوع ومفروق فالمجموع حرفان متحركان بعدهمَا حرف سَاكن نَحْو (أجل) (نعم) (لقد) والمفروق حرفان متحركان بَينهمَا حرف سَاكن نَحْو (أَيْن) (كَيفَ) (لَيْسَ)." [4]

ذكر الخليل هذا المصطلح في الثلاثي المعتل باب الدال والتاء حيث يقول "وتد: الوَتِدُ معروف، وجمعُه أوتاد، وتقول: تِدْ يا فلان وَتْداً." [5] لقد عرّفه الخليل بكلمة معروف وهذه من بين المآخذ التي أخذت على العين، العين، ويمكننا ان نستخلص استعماله العروضي للمصطلح في مواضع أخرى في معجمه حيث يقول " والأحذ من

---

[1] – ابن جني، كتاب العروض، ص:56.

[2] – الخليل ابن أحمد،العين، ج: 7، ص: 204.

[3] – نفسه، ج:8،ص: 264.

[4] ابن جني، كتاب العروض، ص:56.

[5] –الخليل ابن أحمد ، العين، ج: 8، ص: 55.

عَروض الكامل: ما حُذِفَ من آخِره وَتِدٌ تامٌّ".[1] كما يمكننا أن نستنتج كيف فرق الخليل بين الوتد المجموع والوتد المفروق من خلال قوله "والأَخْرَمُ من الشعر: ما كان في صدره وتد مجموع"[2]

3- الفاصلة:

" والفاصلة على ضَرْبَيْنِ صَغِيرَة وكبيرة فالصغيرة ثَلَاثة أحرف متحركة بعْدهَا حرف سَاكن نَحْو (ضَرَبَتْ) (دخلت) (خرجت) (فَإِذا)، والكبيرة أَرْبَعَة أحرف متحركة بعْدهَا حرف سَاكن نَحْو (ضربتا) (دخلتا) (خرجتا)"[3]

ذكر الخليل هذا المصطلح في باب الصاد واللام والفاء في مادة "فصل" "فالفَصلُ: بَوْنُ ما بين الشَّيئين. والفَصْلُ من الجَسَد: موضِعُ المَفْصِل، وبين كل فَصْلَيْنِ وَصْلٌ. والفَصْلُ: القَضاء بين الحقِّ والباطل، واسمُ ذلكَ القضاءِ فَيصَلٌ. وقضاءٌ فَيْصَليٌّ وفاصِلٌ. وحُكْمٌ فاصِلٌ. والفَصيلةُ فَخِذُ الرجلِ من قومه الذين هو منهم. والفُصلانُ جمعُ الفَصيل، وهو وَلَدُ الإبِل. والفَصيلُ: حائطٌ قصيرٌ دون سور المدينة والحِصْنِ.

والفاصلة في العَروض: ان يَجمَعَ ثلاثةَ أحرُفٍ متحرِّكةٍ والرابعُ ساكنٌ مِثلُ: فَعِلَنْ. وقال: فاذا اجتمَعَتْ أربعَةُ أحرفٍ متحرِّكةٌ فهي الفاضِلةُ- بالضاد معجمةً-، مثل: فَعَلَهُنْ "[4].

4-التفعيلات:

"وهي أجزاء البحور الشعرية، وتسمى أيضا، الأركان، وعددها عشرة: اثنتان خماسيتانن، وثمان سباعية فالخماسيتان: فعولن، فاعلن، والسباعية: مفاعيلن، مفاعلتن، فاع لاتن، مستفعلن، فاعلاتن، مستفع لن، مفعولات ."[5]

بالعودة إلى العين نجد أن الخليل لم يذكر هذا المصطلح ولم يتطرق إليه بالشرح والتعريف وكل مانجده هو ذكر لأسماء بعض التفاعيل في معرض كلامه في مواضع مختلفة، حيث ذكرمنها:

---

[1] – نفسه، ج: 3، ص: 22.

[2] –نفسه، ج: 4، ص: 260.

[3] –ابن جني، كتاب العروض، ص: 56.

[4] – الخليل ابن أحمد ، العين ، ج: 7، ص: 126، 127

[5] – إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص: 197.

أ– "**فاعلن** " عندما تحدث عن معنى الخبن حيث قال: " والمخَبْوُنُ من أجزاء الشعر: ما قبض من حروف مشوه مما يجوز في الزحاف فيلزم قبضه كقولك في **فاعلن** فعلن في القافية"[1]

ب– **مفاعيلن** في قوله" والهزَجُ: ضَرْبٌ من أعاريض الشِّعْر وهو: **مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن**"[2]

ج– د– **مستفعلن ومفعولات** في قوله"والمُنسَرح: ضَرب من الشِعر على **مستفعلن مفعولات مستفعلن** "[3]

هـ– **فاعلاتن** في قوله "والرَّمَل: ضَرْبٌ من الشِّعْر يَجِيءُ على: **فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن**".[4]

و– **متفاعلن** في قوله" والأحذ من عَروض الكامل: ما حُذِفَ من آخِره وَتِدٌ تامّ وهو **مُتَفاعِلُنْ** حُذفَ منه عِلُنْ فصار مُتَفا فجُعل فَعِلُنْ"[5]

نلاحظ أن الخليل استعمل هذه المصطلحات بصورة تجعلنا ندرك مدى معرفة الناس بها فكأنها في ذلك الوقت –بالنسبة إليه– معروفة لا تحتاج إلى تعريف أو شرح.

---

[1] – الخليل ابن أحمد ، العين، ج: 4، ص: 279.

[2] – نفسه، ج: 3، ص: 385.

[3] – نفسه، ج: 3، ص: 193.

[4] – نفسه، ج: 8، ص:267.

[5] – نفسه، ج: 3، ص: 22.

المطلب الثاني: أجزاء البيت الشعري.

1- عروض البيت الشعري:

قال ابن جني" وعروض الْبَيْت آخر جُزْء من مصراعه الأول" [1]،وقد ذكر الخليل هذا المصطلح في باب العين والضاد والراء في مادة "عرض" حيث قال: "والعَروض عَروض الشعر، لأن الشعر يعرض عليه، ويجمع أعاريض، وهو فواصل الأنصاف. والعروض تؤنث. والتذكير جائز. والعَروض طريق في عُرْض الجبل، وهو ما اعترض في عُرْض الجبل في مضيق، ويجمع على عُرُض"[2].

2- ضرب البيت الشعري:

"الضَّرْب آخر جُزْء فِي الْبَيْت أجمع"[3] جاء ذكر مصطلح"الضرب" في باب الضاد والراء والباء في مادة "ضرب"، ولكن لم نحصل على المعنى الاإصطلاحي لهذا المصطلح، فقد ورد في المعجم كما يلي:

"ضرب: الضَّرْبُ يقَع على جميع الأعمال، ضَرْب في التجارةِ، وفي الأرض، وفي سبيل اللّهِ، يصِفُ ذَهابَهم وأَخْذَهم فيه... والضَّرْبُ: النَّحْوُ والصِّنْفُ، يقال: هذا ضَرْبُ ذاكَ وضَريبُ ذاك أي مثله... والضَّرَبُ: العَسَلُ الخالِصُ. والضَّرْبُ: الرجلُ الخفيفُ اللَّحْم، ليس بجَسيمٍ."[4]

3- حشو البيت الشعري:

الحشو هو"ما في داخل البيت ما عدى العر وض والضرب"[5] ذكر الخليل هذا المصطلح في باب الحاء والشين والشين والواو ولكن لم يذكر معناه الاصطلاحي ولم يبين استخدامه العروضي حيث قال في مادة " حشو": "الحَشْوُ ما حَشَوْتَ به فراشاً وغيره. والحَشْيَّةُ: الفراش المَحْشُوّ. واحتَشَيْتُ: بمعنى امتلأت. وتقول: انحَشَى صوتٌ في صوتٍ، وانحشَى حرفٌ في حرفٍ.... والحشو من الكلام: الفَضْلُ الذي لا يُعْتَمَدُ عليه."[6] ويبدو ان الخليل أطلق على مافي داخل البيت الشعري حشو لأنه كلام فضل لا يعتمد عليه في تقييم بيت الشعر.

4- صدر البيت:

---

[1] -ابن جني، العروض، ص: 58.

[2] -الخليل ابن أحمد، العين، ج: 1، ص: 275.

[3] ابن جني، العروض، ص: 58.

[4] -الخليل ابن أحمد، العين، ج: 3، ص: 30.

[5] -فوزي سعد عيسى، العروض العربي، ص: 21.

[6] الخليل ابن أحمد، العين، ج: 3، ص: 261.

صدر البيت هو النصف الأول منه إذ أن بيت الشعر يقسم إلى نصفين أو إلى شطرين فالشطر الأول يسمى "الصدر" أما الثاني فيطلق عليه تسمية "العجز".وقد ورد هذا المصطلح في معجم العين في الثلاثي الصحيح باب الصاد والدال والراء في مادة "صدر" كما يلي:

"الصَّدْرُ: أعلى مُقَدَّمِ كُلِّ شيءٍ، وصَدْرُ القَناةِ أعلاها، وصَدْرُ الأمر أوَّلُه"[1] والملاحظ على هذا التعريف اللغوي أنه يؤدي بشكل مباشر المعنى الاصطلاحي لهذا المصطلح وقد استعمل الخليل هذا المصطلح بهذا المعنى بصورة صريحة واضحة في موضع آخر حيث قال: " والشِّعر المُسَمَّط: الذي يكونُ في **صدر البيت** أبيات مشطورة أو منهوكة مُقَفّاة تجمعُها قافية مخالفةٌ لازمةٌ للقصيدة حتى تنقضي."[2]

5- عجز البيت:

عجز البيت من الشعر هو النصف الثاني منه وقد ورد هذا المصطلح في المعجم في باب العين والجم والزاي في مادة "عجز"كما يلي: "العَجُزُ: مؤخر الشيء، وجمعه أعجاز"[3]. نلاحظ أن التعريف اللغوي يؤدي بصورة مباشرة إلى المعنى الاصطلاحي على الرغم من أنه لم يستخدم هذا المصطلح استخدامه العروضي .

6- البيت الشعري:

"هو مجموعة كلمات صحيحة التركيب، موزونة حسب قواعد علم العروض، تكوّن في ذاتها وحدة موسيقية، تقابلها تفعيلات معينة . وسمي البيت بذلك تشبيها له بالبيت المعروف ."[4] ذكر الخليل هذا المصطلح المصطلح في باب التاء والباء و(و ء ي)، في مادة "بيت" حيث قال: " البَيْتُ من بُيُوت النّاس، وبَيْتٌ من أبيات الشِّعْر. وبُيُوتاتُ العَرَب: أحياؤها. وبَيَّتُّ بَيْتاً أي بَنَيْتُه. وبَيَّتَ بنو فلان قولهم أي قَدَّروه وأصلَحُوه، شُبِّهَ بتقدير أبيات الشعر، وبيتوا هذا العَمَلَ بَياتاً أي عملوه ليلا."[5]

---

[1]– الخليل ابن أحمد، العين، ج: 7، ص: 94.

[2]– الخليل ابن أحمد، العين، ج: 7، ص: 223.

[3]– نفسه، ج: 1، ص: 215.

[4]– إميل يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية، ص: 169.

[5]– الخليل ابن أحمد، العين، ج: 8، ص: 138.

المبحث الثاني: مصطلحات البحور الشعرية في معجم العين.

حصر الخليل أوزان الشعر العربي في خمسة عشر وزنا أطلق عليها تسمية البحور وأضاف تلميذه الأخفش بعده بحرا آخر سماه المتدارك، وهذه البحور منها ما هو موحد التفعلة "بحور صافية "، ومنها ما هو ممزوج التفعلة حيث يتكون من تفعيلتين مختلفتين."ولفظة "بحر" و"البحور" المستعملة في العروض، هي من الألفاظ المعروفة عند الجاهليين. ورد في كتب اللغة أن الشاعر إذا اتسع في القول، قالوا استبحر"[1]، وقد ذكر الخليل هذا المصطلح في باب الحاء والراء والباء، في مادة "بحر" فقال: "**البَحر** سُمِّيَ به لاستِبحاره، وهو انبساطُه وسَعَتُه. وتقول: استَبْحَرَ في العلم. وتَبَحَّر الراعي: وقع في رعْيٍ كثير"[2]، وقد ذكرهذا المصطلح بمعناه الاصطلاحي في موضع آخر حيث قال:" والمدَيد: **بَحرٌ** من العَروض"[3] ، وقد يعود سبب تسميته لوزن البيت بالبحر"لأنه أشبه البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه في كونه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر "[4]

المطلب الأول: البحور الصافية.

البحور الصافية منها ما يتكون من "من ثماني تفعيلات حيث تتكرر التفعيلة ثلاث مرات في كل شطر "[5] كالمتقارب والمتدارك، ومنها ما يتكون من "ست تفعيلات حيث تتكرر التفعيلة ثلاث مرات في كل شطر"[6] شطر"[7] كالكامل والرجز والرمل والوافر، ومنها "مايتركب من أربع تفعيلات فقط حيث تتكرر تفعيلته مرتين في في كل شطر وهو بحر الهزج"[8]

1-المتقارب.

من البحور الصافية " وَهُوَ على ثَمَانِيَة أَجزَاء"[1] ووزنه:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

---

[1] – جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج: 17، ص: 202.

[2] – الخليل ابن أحمد، العين، ج: 3، ص: 219.

[3] – نفسه، ج: 8، ص: 17.

[4] – إميل يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية، ص: 164.

[5] – عبد الحكيم عبدون، الموسيقى الشافية للبحور الصافية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ص: 34.

[6] – نفسه، ص:34.

[7] – نفسه، ص: 34.

[8] – ابن جني، العروض، ص: 147.

وَله عروضان وَسِتَّة أضْرب وقد سمى الخليل هذا البحر بالمتقارب " لتقارب أجزائه؛ لأنها خماسية كلها يشبه بعضها بعضاً."[1] ولم يذكره في معجمه لا بمعناه اللغوي ولا الاصطلاحي.

2- المتدارك:

" بحر صاف بسيط، تفعيلته: فاعلن تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وهي تفعيلة فرعية مفتاحه:

أخفش مدرك مطمعا نائل * فاعلن فاعلن فاعلن فاعل"[2]

وعلى الرغم من نسبة هذا البحر للأخفش إلا أننا نلاحظ أن الخليل ابن أحمد ذكر هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي الخاص به، وذلك في القوافي وليس البحور، حيث قال في مادة "درك": " الدَّرَكُ: إدْراكُ الحاجة والطلبة. والدَّرَك: أسفل قعر الشيء. والدَّرَكُ: اللحق من التبعة والدِّراك: إتْباع الشيء بعضه على بعض في كل شيء، يطعنه طعنا دراكا متداركاً، أي: تباعاً واحداً إثر واحد.**والمُتَدارَكُ** من القوافي والحروف المختلفة: ما اتفق فيه متحركان بعدهما ساكن مثل: فعو وأشباه ذلك."

3-الكامل:

سمي هذا البحر بالكامل "لكماله في الحركات، فقد كملت أجزاؤه وحركاته"[3]وهو من البحور الصافية الموحدة التفعلة فهو بحر مسدس تتكرر"متفاعلن " في كل شطر ثلاث مرات ومفتاحه:

"كمل الجمال من البحور الكامل * متفاعلن متفاعلن متفاعل"[4]

وقد ذكر الخليل هذا المصطلح في مادة "كمل"حيث قال: "كَمَلَ الشيء يكمُل كَمالاً، ولغة أخرى: كَمُلَ يكمُلُ فهو **كامل** في اللغتين. والكَمالُ: التمام الذي يجزأ منه أجزاؤه، تقول: لك نصفه وبعضه وكَمالُه. وأكملتُ الشيء: أجملته وأتممته."[5]لم يعرفه تعريفا اصطلاحيا إلا أنه يمكننا استنتاج الإستعمال العروضي لهذا المصطلح من طرف الخليل من خلال قوله: "والأحذّ من عَروض **الكامل**".[6]

---

[1] –ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج: 1، ص: 139.

[2] – ناصر لوحيشي،مفتاح العروض والقافية، دار الهداية، قسنطينة، الجزائر، دط، 2002م، ص: 125.

[3] – نفسه، ص: 76.

[4] – نفسه، ص: 76.

[5] – الخليل ابن أحمد، العين، ج: 5، ص: 378.

[6] – نفسه، ج: 3، ص: 22.

4-الرجز:

من البحور الصافية "يتكون من تفعيلة سباعية مستفعلن " [1]والرجزمن " أكثر بحور الشعر زحافًا واختصارًا." [2]ووزنه في الأصل:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقد سمي بهذا الإسم لأنه "يقع فيه مايكون على ثلاثة أجزاء، كالبعير إذا شدّت إحدى يديه، فبقي على ثلاث قوائم، وقيل السبب يرجع إلى قولهم: "ناقة رجزاء "إذا ارتعشت عند قيامها، لضعف يلحقها أو داء."[3]

ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه الاصطلاحي العروضي في مادة "**رجز" حيث قال:** ": الرَّجَزُ المشطور والمنهوك ليسا من الشِّعر، وقيل له: ما هُما؟ قال: أنصاف مَسجَّعةٌ.... فأما الرَّجَزُ فمصدر رَجَزَ يرجُزُ، ويَرتَجزُ، الأراجيز، الواحدة أرجوزة، وهو الرجازة والرجاز والراجز، والرجز الفعل."[4]

5-الرمل.

"مسدس قديم، أجزاؤه " فاعلاتن " ست مرات"، [5] وسمي رملا " لسرعة النطق به وكان العرب يطلقون هذا الوصف على الشعر الذي يوصف باضطراب البناء والنقصان، وكانو يطلقونه على من يهز منكبيه ويسرع في حركته". [6]

وقد ذكر الخليل هذا المصطلح في معجمه حيث قال: "الرَّمْلُ: معروفٌ، والجميع: رمال، والقطعة منه: رملة. وأَرْمَلَ القَوْمُ: فني زادُهم. ورمّلتُ الثّوبَ: لطختُه لَطخاً شديداً. ورمّلتُ الطَّعامَ ترميلاً: جعلت فيه رَملاً وتُرابا. والأرملة: التّي مات زَوْجُها.

والرَّمَل: ضَرْبٌ من الشِّعْر يَجِيءُ على: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن"[7]

---

[1] – ناصر لوحيشي، مفتاح العروض والقافية، ص: 87

[2] – عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص: 71.

[3] – ناصر لوحيشي، مفتاح العروض والقافية، ص: 87

[4] – الخليل ابن أحمد، العين، ج:6، ص: 66.

[5] – ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج: 2، ص: 304.

[6] – ناصر لوحيشي، مفتاح العروض والقافية، ص: 91.

[7] – الخليل ابن أحمد، العين، ج: 8، ص: 266.

6-الوافر

"مسدس قديم، أجزاؤه " مفاعلتن " ست مرات"[1] وقد سمي الوافر بهدا الإسم " لوفور حركاته، لأنه ليس في أجزاء البحور المختلفة حركات أكثر مما في أجزائه ولتمام عدد أجزائه في الدائرة العروضية"[2]

وقد ذكره الخليل في معجمه في مادة "وفر" فقال: " الوَفْرُ: المالُ الكثير الذّي لم يَنقُصْ منهُ شيء، وهو مَوْفُورٌ. والوافرُ: التّامّ، وقد وَفَرْناه فِرةً، ووُفورا، والمستعمل: وَفَّرْناه توفيرا. والوَفْرَةُ من الشَّعَر: ما بلغ الأُذُنَيْن ... وشَعَرٌ مُوَفّر. والوافر: ضَرْبٌ من الشِّعر."[3]

7-الهزج

"الهَزَج: الخفة وَسُرْعَة رفع القوائم ووضعها...والهَزَجُ: الفَرحُ. والهَزَجُ: صَوت مطرب، وَقيل: صَوت فِيهِ بحح، وَقيل: صَوت دَقِيق مَعَ ارْتِفَاع، وكل كَلَام مُتَقَارب متدارك: هَزَجٌ، وَالْجمع أهزاجٌ.

والهَزَجُ فِي الشّعْر: مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ، سمي بذلك لتقارب أَجْزَائِهِ، وَهُوَ مسدس الأَصْل حملا على صَاحِبيهِ فِي الدائرة، وهما الرجز والرمل، إِذْ تركيب كل وَاحِد مِنْهُمَا من وتد مَجْمُوع وسببين خفيفين."[4]

وقد ذكره الخليل في معجمه بمعناه الاصطلاحي في باب الهاء والجيم والزاي في مادة "هزج " حيث قال: "الهَزَج: صوتٌ مُطربٌ، ورَعْدٌ هَزِجٌ بالصَّوْت، وعُودٌ هَزِجٌ، ومُغَنٍّ هَزِجٌ، يُهَزِّجُ الصّوتَ تَهْزِيجاً.

والهَزَجُ: ضَرْبٌ من أعاريض الشِّعْر وهو: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن، أربعة أجزاء على هذا البناء كلّه."[5]

---

[1] – ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج: 2، ص: 303.

[2] – ناصر لوحيشي، مفتاح العروض والقافية، ص:72.

[3] – الخليل ابن أحمد، العين، ج:8 ، ص: 280.

[4] – أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ج:4، ص: 150.

[5] – الخليل ابن أحمد، العين، ج:3 ، ص: 384.

المطلب الثاني: البحور المركبة.

البحور المركبة منها ما يتكون من " ثماني تفعيلات حيث يتركب الشطر من أربع تفعيلات كل تفعيلتين مكررتين "[1] كالطويل والبسيط ومنها ما يتكون من "ست تفعيلات حيث يتركب كل شطر من ثلاث تفعيلات" [2]وهي نوعان: فالنوع الأول "تكون التفعيلة غير المكررة وسطا بين التفعيلتين وذلك في أربعة أبحر "هي الخفيف ، المديد، المنسرح، المضارع، أما النوع الثاني فتكون "التفعيلة غير المكررة في آخر كل شطر وذلك في بحر واحد وهو السريع"[3]، ومنها ما يتكون "من أربع تفعيلات حيث يتركب كل شطر من تفعيلتين بحيث تكون التفعيلة الأولى مختلفة عن الثانية "[4] وذلك في المجتث والمقتضب.

1- الطويل

" وَهُوَ على ثَمَانِيَة أَجزَاء:

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن * فعولن مفاعلين فعولن مفاعيلن

وَله عرُوض وَاحِدَة وَثَلَاثَة أضْرب فعروضه أبدا مَقْبُوضَة مَا لم يصرع ووزنها (مفاعلن) وضربها الأول سَالم (ووزنه مفاعلين) وبيته:

أَبَا مُنْذر كَانَت غرُورًا صحيفتى * وَلم أعطكم فى الطوع مَالِي وَلَا عرضي"[5]

وذكر ابن رشيق القيرواني في العمدة أن الأخفش " قال: سألت الخليل بعد أن عمل كتاب العروض: لم سميت الطويل طويلاً؟ قال: لأنه طال بتمام أجزائه"[6] ولم يذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه الاصطلاحي العروضي في معجمه بل اكتفى بذكر معناه اللغوي حيث قال في مادة "طول": وطال الشّيء يَطُولُ طُولاً فهو **طويل**."[7]

---

[1] – عبد الحكيم عبدون، الموسيقى الشافية للبحور الصافية، ص: 33.

[2] – نفسه، ص: 33.

[3] – نفسه، ص:34.

[4] – نفسه، ص:34.

[5] – ابن جني، العروض، ص: 59.

[6] – ابن رشيق، العمدة، ج: 1، ص: 136.

[7] – الخليل ابن أحمد، العين، ج:4 ، ص: 450.

2– البسيط." وَهُوَ على ثَمَانِيَة أَجزَاء"[1] و أجزاؤه هي" مستفعلن فاعلن ثماني مرات "[2] وبيته:

" يَا حَار لَا أرمين مِنْكُم بداهية * لم يلقها سوقة قبلي وَلَا ملك"[3]

وعن سبب تسميته بالبسيط قال الخليل: "لأنه انبسط عن مدى الطويل وجاء وسطه فعلن وآخره فعلن"[4]

ذكر الخليل مصطلح البسيط بمعناه اللغوي والاصطلاحي حيث قال في مادة "بسط": " البسط نقيض القبض.البَسيطةُ من الأرض كالبساط من المَتاع، وجمعه بُسُط. والبَسْطةُ: الفضيلة على غيرك، قال الله– جل وعز: {وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ}[5] . والبَسيط: الرجلُ المُنَبسِطُ اللسان، والمَرأة بسيطةٌ، وقد بَسُطَ بَساطةً، بَسَطَ إلينا فلانٌ يَدَه بما نُحِبُّ ونكرهُ. والأَبساطُ من النُّوق: التي معها أولادها، والواحد بسط

والبَسيط: نَحوٌ من العَروض "[6]

3– الخفيف.

"وَهُوَ فِي الدائرة على سِتَّة أَجزَاء:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن * فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وَله ثَلَاث أعاريض وَخَمْسَة أضْرب فعروضه الأولى (فاعلاتن) وَلها ضَرْبَان فضربها الأول مثلهَا وبيته:

حل أَهلِي مَا بَين درنا فبادو * لي وحلت علوِيَّة بالسخال "[7]

وقد سماه الخليل بالخفيف"لأنه أخف السباعيات"[8] وقد ذكر الخليل هذا المصطلح في معجمه بمعناه اللغوي فقط فقال في مادة "خف" " والخِفَّةُ: خِفَّةُ الوزن، وخفة الحال. وخفة الرجل: طيشه، وخِفَّتُهُ في عمله.

---

[1] – ابن جني، العروض، ص: 70.

[2] –ابن رشيق، العمدة، ج: 2، ص: 302.

[3] – ابن جني، العروض، ص: 70.

[4] – ابن رشيق، العمدة، ج: 1، ص: 136.

[5] – سورة البقرة، آ: 247.

[6] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 7، ص217، 218.

[7] – ابن جني، العروض، ص: 127.

[8] – ابن رشيق، العمدة، ج: 1، ص: 136.

والفعلُ من ذلك كله : خفَّ يَخِفُّ خِفَّةً فهو **خفيفٌ**، فإذا كان خفيفَ القلب في توقده، فهو خفُافٌ، ينعت به الرجل، كالطويل والطوال، والعجيب والعجاب، وكأن الخُفافَ أخفّ من **الخفيف**." [1]

4- المديد.

" وَهُوَ على سِتَّة أَجزَاء:

(فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وَأَصله فِي الدائرة ثَمَانِيَة وَلَا يسْتَعْمل إِلَّا مجزوءا وَله ثَلَاثَة أعاريض وَسِتَّة أضْرب فعروضة الأولى مجزوءة وَلها ضرب وَاحِد مثلهَا وَهُوَ (فاعلاتن) وبيته:

يَا لبكر أنشروا لي كليبا * يَا لبكر أَيْن أَيْن الْفِرَار "[2]

وعن سبب تسميته بالمديد قال الخليل **:"** لتمدد سباعيه حول خماسيه"[3]وقد ذكر هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي في معجمه فقال في مادة "مد": " **والمَديدُ:** شَعيرٌ يُجَشُّ ثم يُبَلُّ فتَضفَره الإبل. والمُدَّة: الغاية، وتقول: هذه مُدَّة عن غَيْبَته، وله مُدَّة أي غاية في بقاء عَيشِه. ومَدَّ اللّهُ عُمْرَكَ أي جَعَلَ لعُمْرِكَ مُدَّةً طويلة. والمُدُّ نصف صاعٍ. والامتِدادُ في الطول، وامتَدَّ بهم السَّيْرُ أي طالَ. وأمَدَّ الجُرْحُ أي: اجتمعت فيه المِدَّة. وسُبحانَ اللّهِ مدادَ كلماتِه من المَدِّ لا من المداد الذي يُكتَبُ (به) ، ولكنَّ معناه على قَدْر كَثرتها وعَدَدها.

والمَديد: بَحرٌ من العَروض نحوُ قوله:

يا لَبَكرٍ انشروا لي كُلَيباً * يا لَبَكْرٍ أينَ أين الفِرارُ "[4]

ونلاحظ هنا أن بن جني قد أعطى للمديد نفس المثال الذي أعطاه له الخليل.

5- المنسرح.

"وَهُوَ فِي الدائرة على سِتَّة أَجزَاء"[5] وزنه في الأصل:

---

[1] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 4، ص: 113، 114.

[2] – ابن جني، العروض، ص: 64.

[3] – ابن رشيق، العمدة، ج: 1، ص: 136.

[4] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 8، ص: 16، 17.

[5] – ابن جني، العروض، ص: 122..

"مستفعلن مفعولات مستفعلن * مستفعلن مفعولات مستفعلن."[1]

"وَله ثَلَاث أعاريض وَثَلَاثَة أضْرب فعروضه الأولى (مستفعلن) وَلها ضرب وَاحِد مطوي ووزنه (مفتعلن) وبيته:

إِن ابْن زيد لَا زَالَ مُسْتَعْملا ... بِالْخَيرِ يفشي فِي مصره العرفا"[2]

وقد أطلق عليه الخليل تسمية "المنسرح" "لانسراحه وسهولته"[3]، ونلاحظ أنه ّذكره في معجمه بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال في مادة " سرح ": " سَرَّحنا الإبل، وسَرَحَتِ الإبلُ سَرْحاً. والمَسْرَح: مَرْعَى السَّرْح، والسَّرْح من المال: ما يغْدَى به ويُراح، والجميع: سروح، والسارح اسم للراعي، وناقةٌ سُرُحٌ: مُنسَرِحة في سيرها، أي سريع و السِّرْحان: الذئب.

والمُنسَرح: ضَرب من الشِعر على: " مستفعلن مفعولات مستفعلن " مرّتين "[4]

6- المضارع:

"وَهُوَ مجزوء على أَرْبَعَة أَجزَاء وَأَصله سِتَّة وَله عرُوض وَاحِدَة وَضرب وَاحِد"[5]ووزنه في الأصل

"مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن * مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

ولا يستعمل إلا مجزوءا رباعي الأجزاء"[6] وبَيته التام:

" أرى ليلى يَا خليلي قلت وَصلي * وصدت من بَعْدَمَا قد سبت عَقْلِي"[7]

وقد سمي "المضارع" "لمضارعته الهزج وقيل المجتث وقيل المنسرح وقيل الخفيف ولكل قول من هذه الأقوال حجة مذكورة في كتب العروض"[8]

ولم يذكر الخليل هذا المصطلح في معجمه وكل ما قاله هو تعريف لكلمة "ضرع" حيث قال: " ضَرِعَ الرجل يَضْرَعُ فهو ضَرَعٌ، أي: غمر ضعيف. قال طرفة بن العبد:

---

[1] – عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص: 92.

[2] – ابن جني، العروض، ص: 122..

[3] – ابن رشيق، العمدة، ج: 1، ص: 136.

[4] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 3، ص: 138، 139.

[5] – ابن جني، العروض، ص: 134.

[6] – إميل يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية، ص: 138.

[7] –– ابن جني، العروض، ص: 142.

[8] – أبو إسحق برهان الدين محمد المعروف بالوطواط، غرر الخصائص الواضحة، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1429 هـ ، 2008 م، ص:251.

.... فما أنا بالواني ولا الضَّرَعِ الغمر

والضَّرَعُ أيضاً: النحيف الدقيق. يقال: جسدك ضارع، وأنت ضارع. وجنبك ضارع. قال الأحوص:

كفرت الذي أسدَوْا إليك ووسّدوا ... من الحسن إنعاماً وجنبك ضارِع "[1]

7-السريع:

السريع هو "أصل دائرة المشتبه وهو مبني على مستفعلن فاعلاتن ستة أجزاء وسمي بذلك لسرعته على اللسان"[2]، ويتركب حسب الاستعمال من:

"مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلن

أو من:

مستفعلن مستفعلن مفعولات * مستفعلن مستفعلن مفعولات"[3]

والاستعمال الأخير هو الأصل فبيته التَّام فِي الدائرة:" مستفعلن مستفعلن مفعولات مرَّتَيْن:

يوزعن فِي حَافَّاته بالأبوال * فِي منزل مستوحش رث الْحَال"[4]

ولم يتطرق الخليل لهذا المصطلح بمعناه الاصطلاحي في معجمه واكتفى بتعريفه لغة حيث قال: " والسّريع: نقيض البطيء ما كان سريعاً ولقد سَرُع سُرْعة."[5]

8- المجتث:

"وهو مبني على مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن ستة أجزاء وسمي بذلك لأنه اجتث من الخفيف "[6]، وَأَصله فِي "الدائرة سِتَّة إِلَّا أَنه جَاءَ مجزوءا وَله عرُوض وَاحِدَة وَضرب وَاحِد (مثلهَا) كَمَا ترى وبيته:

الْبَطن مِنْهَا خميص * وَالْوَجْه مثل الْهِلَال"[7]

وقد ذكره الحليل في معجمه بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال في مادة "جث: الجَثُّ: قَطعُك الشيء من أصله، والاجتِثاثُ أوحى منه، واللازم انجث واجتثَّ أيضاً وشَجَرَةُ مُجتثةٌ لا أصل لها في الأرضِ.

---

[1] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 1، ص: 269.

[2] – الوطواط، غرر الخصائص الواضحة، ص: 251.

[3] – عبد الحكيم عبدون، الموسيقى الشافية للبحور الصافية، ص:34.

[4] – ابن جني، العروض، ص: 141.

[5] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 1، ص:330.

[6] – الوطواط، غرر الخصائص الواضحة، ص: 251.

[7] – ابن جني، العروض، ص: 139.

والمُجتثُّ من العَروض مُستفعلن فاعلات مرّتين. ولا يَجيء من هذا النَّحو أنقص منه ولا أطول إلاّ بالزِّحافِ. "[1]

9- المقتضب.

" المقتضب وهو مبني على مفعولات مستفعلن ستة أجزاء سمي بذلك لأنه اقتضب من المنسرح وقيل من السريع " [2] وزن المقتضب " بحسب نظام الدوائر هو:

مفعولات مستفعلن مستفعلن * مفعولات مستفعلن مستفعلن

ووزنه المستعمل هو:

مفعولات مستفعلن * مفعولات مستفعلن

أي أنه لا يستعمل إلا مجزوءًا." [3] ولم يذكره الخليل في معجمه وكل ما ذكره يتعلق بشرح وتعريف مصطلح "القَضْبُ "حيث قال: " القَضْبُ كل شجرة سبطت أغصانها. والقُضْبُ: قطعك للقضيب ونحوه. والتَّقضيبُ: قطع أغصان الكرم أيام الربيع، قال القطامي:

فغدا صبيحة صوبها متوجساً * شئز القيام يقضب الأغصانا

وقَضَبْتُ ساعده بالسيف قَضْباً، وسيف قاضبٌ وقَضّابٌ ومِقضبٌ. والاقتِضابُ: ركوبك دابة صعبة لم ترض. والاقتِضابُ: أن تقترح من ذات نفسك كلاماً أو شعراً فاضلا."[4]

---

[1] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 6، ص:12.

[2] – الوطواط، غرر الخصائص الواضحة، ص: 251.

[3] – عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص: 109.

[4] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص: 52.

المبحث الثالث: مصطلحات الزحافات والعلل في معجم العين

تتسم الأوزان الشعرية التي توصل إليها الخليل – في الأصل– بكمال وتمام تفعيلات بحورها، فلا يكون فيها زيادة أو نقصان لكن هذا لا " يطابق الواقع الشعري، فكثيرا ما يصيب أجزاء التفعيلات في أداء الشعراء من التغيير، من حذفأو تسكينأو زيادة . وهذاالنقص وتلك الزيادة رصدها الخليل وأطلق عليها تسميات شتى تنظوي تحت مصطلحين كبيرين هما :الزحاف والعلة "[1]

المطلب الأول :مصطلحات الزحافات في معجم العين.

1- الزحاف:

الزحاف في أصل اللغة هو:" الإسراع ...وسميّ بذلك لأنه إذا دخل التفعيلة أسرع النطق بها...ويسمى الجزء الذي دخله الزحاف: مزاحفا أو مزحوفا."[2]

و يعرّفه ابن رشيق في العمدة كما يلي "وأما الزحاف فهو ما يلحق أي جزء كان من الأجزاء السبعة التي جعلت موازين الشعر من نقص أو زيادة أو تقديم حرف أو تأخيره أو تسكينه، ولا يكاد يسلم منه شعر."[3] فهو "تغيير مختص بثواني الأسباب، يقع في الحشو وفي الأعاريض والأضرب وهو تغيير لا يلتزم "[4] أي أن دخوله على بيت في القصيدة لا يستوجب دخوله في بقية أبياتها، والزحاف نوعان:مفرد و مزدوج، وقد ذكر الخليل ابن أحمد هذا المصطلح بمعناه الاصطلاحي دون الإشارة إلى تعريفه حيث قال:

"والمُجتثُّ من العَروض مُستفعلن فاعلات مرّتين. ولا يَجيء من هذا النَّحو أنقص منه ولا أطول إلاّ **بالزِّحافِ.** "[5]

أ- الزحاف المفرد:

يسمى الزحاف زحافا مفردا أو بسيطا" عندما لا يكون في التفعيلة سوى تغيير واحد وهو ثمانية أنواع"[6]، أنواع"[1]، اختصرها ابن عبد ربه في العقد الفريد كما يلي:

---

[1] – محمد علي سلطاني، المختار في البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 2008م، ص: 199.

[2] ناصر لوحيشي، مفتاح العروض والقافية، ص: 46.

[3] –ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج، 1، ص: 138.

[4] – ناصر لوحيشي، مفتاح العروض والقافية، ص: 46.

[5] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 6، ص:12.

[6] –إميل يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية، ص:255.

" كلّ جزء زال منه الثاني من كلّ ما يبدو على اللسان
وكان حرفا شأنه السّكون فإنه عندي اسمه مخبون
وإن وجدت الثاني المنقوصا محرّكا سميته الموقوصا
وإن يكن محرّكا فسكّنا فذلك المضمر حقّا بيّنا
والرابع الساكن إذ يزول فذلك المطويّ لا يحول
وإن يزل خامسه المسكّن فذلك المقبوض فهو يحسن
وإن يكن هذا الذي يزول محرّكا فإنه المعقول
وإن يكن محرّكا سكنته فسمّه المعصوب إن سمّيته"[1]

أ-1- الخبن:

"هو حذف الثاني الساكن من الجزء"[2] وقد ذكره الخليل في معجمه فقال: "خبنت الثوب إذا رفعت ذلذلة فخطته أرفع من موضعه كي يقلص كما يفعل بثوب الصبي، والفعل خَبَنَ يَخْبِنُ خَبْناً. والخُبْنُ في المزادة: ما بين الخُرَب والفم، وهو ما دون المسمع، والمسمع طرف، وهو ما بينه وبين الخُرَب، ولكل مسمعٍ خُبْنانِ.

والمخَبْوْنُ من أجزاء الشعر: ما قبض من حروف مشوه مما يجوز في الزحاف فيلزم قبضه كقولك في فاعلن فعلن في القافية، أو في النصف فيلزم ذلك القبض، وذلك الشعر مَخْبُونٌ، والجزء مَخْبُونٌ"[3]

أ- 2- الإضمار:

"وهو تسكين الثاني المتحرك من الجزء"[4] وقد ذكره الخليل في معجمه فقال: " ضمر: الضُّمْرُ من الهُزالِ الهُزالِ (ولُحُوق البطْن) ، والفعْلُ: ضَمَرَ يضْمُرُ ضُمُوراً فهو ضامِرٌ. وقَضيبٌ ضامِرٌ: انضَمَرَ وذَهَبَ ماؤه. والمِضمارُ: موضعٌ تُضَمَّرُ فيه الخَيْل، وتضميرُها أنْ تُعْلَفَ قُوتاً بعد السِّمَن. والضَّميرُ: الشيءُ الذي تُضمِرُه في ضَمير قلبكَ. وتقول: أضْمَرْتُ صَرفَ الحَرْفِ اذا كان متحركا فأسْكَنْتُه. والغِناءُ مِضمار الشِّعْر أي به يُخْتَبَر"[5]

---

[1] – ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج: 6، ص 278.

[2] – إميل يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية، ص: 255.

[3] – الخليل ابن أحمد، العين،ج:4، ص: 279.

[4] – إميل يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية، ص: 255

[5] – الخليل ابن أحمد، العين،ج:7، ص: 465.

أ- 3- **الوقص:**

"وهو حذف الثاني المتحرك من الجزء"[1] وقد ذكره الخليل في العين بمعناه اللغوي فقط فقال: "الوَقْصُ: قصر في العنق، كأنه رد في جوف الصدر، فهو أوْقَصُ والأنثى وَقْصاءُ. وَوقَصْتُ رأسه وَقْصاً: غمزته غمزاً شديداً وربما اندقت منه العنق. والدابة تَقِصُ عنها الذباب وَقْصاً بذنبها، أي تضربه فتقتله، والدواب تَقِصُ رؤوس الآكام أي تكسر رؤوسها بقوائمها."[2]

أ- 4- **الطي:**

"وهو حذف الرابع الساكن "[3] من التفعلة فمثلا مستفعلن تصبح بدخول الطي عليها مستعلن، وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي فقط دون الإشارة إلى معناه الاصطلاحي فقال:" تقول: طَوَيْتُ الصَّحيفةَ أطويها طيّاً، فالطّيّ: المصدر، وطَوَيْتها طَيَّةً واحدة، أي: مرةً واحدة. وإنّه لحَسَنُ الطِّيّة، لا يُراد به المرة الواحدة، ولكنْ ضربٌ من الطَّيِّ مثل: الجِلْسة والمِشية يراد: نوعٌ منه، قال ذو الرُّمّة:

أم دمنةٌ نسفت عنها الصَّبا سُفَعاً ... كما تنشر بعد الطية الكتب"[4]

أ-5- **القبض:**

"وهو حذف الخامس الساكن "[5] مثل حذف النون من " فعولن " من بحر الطويل فتصبح فعول وقد ذكره ذكره الخليل في العين بمعناه اللغوي فقط فقال: " القَبْضُ بجمع الكف على الشيء. ومَقْبِضُ القوس أعم وأعرف من مِقْبَضٍ، وهو حيث يُقبَضُ عليه بجمع اليد، ومن السكين أيضاً. والقَبيضُ: السريع نقل القوائم من الدواب. وانقَبَضَ القوم أي أسرعوا في السير، قال رؤبة: وتقول: إنه ليَقبِضُني ما قَبَضَكَ ويبسطني ما بَسَطكَ. وتقول: الخير يبسطهُ والشر يَقبِضهُ. وانقَبَضْتَ عنا فما قَبَضَك عنا. والتَّقَبُّضُ: التشنج. والقَبَضُ: ما جمع من الغنائم فألقي في قبضه أي مجتمعه. والقَبّاضةُ: الحمار السريع الذي يَقبِضُ العانة أي يعجلها، قال:

قَبَاضَةٌ بين العنيف واللبق "[6]

---

[1] – إميل يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية، ص: 255

[2] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، 187.

[3] – محمد علي سلطاني، المختار في البلاغة والعروض، 219.

[4] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 7، ص: 465.

[5] – محود فاخوري، موسيقى الشعر العربي، منشورات جامعة حلب، حلب، سوريا، دط، 1997م، ص: 123.

[6] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص53، 54.

أ-6- **العقل:**

"وهو حذف الحرف الخامس المتحرك من الجزء "[1]ويدخل على "مُفَاعَلَتُن" من بحر الوافر فتصبح "مُفَاعَتُن"،وقد ذكره الخليل في العين بمعناه اللغوي فقط فقال: " العَقْل: نقيض الجَهْل. عَقَل يَعْقِل عَقْلاً فهو عاقل. والمَعْقُولُ: ما تَعْقِلُه في فؤادك. ويقال: هو ما يُفْهَمُ من العَقْل، وهو العَقْل واحد، كما تقول: عَدِمْتَ مْعُقولاً أي ما يُفْهَمُ منك من ذهْنٍ أو عَقْل ...وعَقَلَ بطنُ المريض بعد ما اسْتَطْلَقَ: اسْتَمْسَكَ. وعَقَلَ المَعْتُوهُ ونحوه والصَّبيُّ: إذا ادَرك وزَكا. وعَقَلْتُ البَعيرَ عقلاً شَدَدْت يده بالعِقالِ أي الرِّباط، والعِقالُ: صدقة عامٍ من الإبل ويجمع على عُقُل، ...والعقلية: المرأةُ المُخَدَّرَة، المَحْبوسَة في بيتها وجمعها عَقائِلِ "[2]

أ- 7- **العصب:**

وهو "تسكين الخامس المتحرك ويدخل على "مُفَاعَلَتُن" من بحر الوافر فتصبح " مُفَاعَلَتْن" وتنقل إلى مَفَاعلُن"[3] وقد ذكره الخليل في العين بمعناه اللغوي فقط فقال في مادة" عصب": العَصَبُ: أطناب المفاصل الّذي يلائم بينها، وليس بالعقب. ولحم عِصبٌ: صُلْب كثيرُ العَصَب. والعَصَب: الطّيّ الشديد. ورجل معصوصب الخلق كأنّما لوي لّياً. والمعصوب: الجائع، في لغة هذيل، الذي كادت أمعاؤه تيبس وهو يَعْصِبُ عُصُوباً فهو عاصب أيضاً، يقال، لأنه عَصَبَ بطنه بحجر من الجوع. وعصَّبتهم تعصيباً، أي: جوّعتهم، قال :

لقد عَصَّبْت أهل العرج منهم بأهل صوالق إذ عصّبوني

والعَصْبُ من البرود: ما يُعْصَبُ غزلهُ ثم يُصْبَغُ ثم يُحاكُ. وسمّي العصيب من أمعاء الشاة، لأنه مطوي. ويقال في سنة المحل إذا احمرّ لأفق، واغبرّ العُمْقُ: عَصَبَ الأُفْق يعصب فهو عاصب، أي: محمر. قال أبو ليلى: عصبت أفواه القوم عصوباً، إذا لصق على أَسْنانهم غبار مع الريق وجفت أرياقهم. ويقال: عَصَبَ القوم يعصب عصوباً إذا اجتمع الوسخ على أسنانهم من غبار أو شدّة عطش، فإذا غُسِل أو مُسِحَ ذهب."[4]

---

[1] – إميل يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية، ص:256.

[2] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 1، ص: 159.

[3] – ناصر لوحيشي، مفتاح العروض والقافية، ص:47.

[4] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 1، ص 308، 309.

أ-8- **الكف:**

وهو "حذف السابع الساكن ، كإسقاط النون من (مَفاعيلن) في المضارع والهزج، فتصبح مَفاعيلُ"[1] وقد ذكره الخليل بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال: " الكَفُّ: كفّ اليد، وثلاث أكُفّ، والجميع: كُفُوف. وكُفَّةُ اللثة: ما انحدر منها على أصول الثغر. وكِفّة السحاب وكفافه: نواحيه. وكِفّة الميزان: التي توضع فيها الدراهم. والكِفّة: ما يصاد به الظبي....ولقيته كَفّةً لِكَفَّةٍ، وكَفَّةً عن كَفَّةٍ، أي: مفاجأة مواجهة . واستْكفّ القوم بالشيء: أحدقوا به. واسْتَكفّ السائل: بسط يده. وكفّ الرجل عن أمر كذا يكُفُّ كَفّاً. والمكفوف: الذاهب البصر. والمكفوف في علل العروض: مفاعيل كان أصله: مفاعيلن، فلما ذهبت النون، قال الخليل: هو مكفوف. وكِفافُ الثَّوْب نواحيه"[2]

ب-الزحاف المزدوج:

يسمى الزحاف زحافا مزدوجا أو مركبا عندما " يكون في التفعلة أي الجزء زحافان، أي تغييران. و هو أربعة أنواع"[3]، جمعها ابن عبد ربه في أرجوزة العروض قائلا:

"كل زحاف كان في حرفين حل من الجزء بموضعين
فإنه يجحف بالأجزاء وهو يسمّى أقبح الأسماء
فكلّ ما سكّن منه الثاني وأسقط الرابع في اللسان
فذلك المخزول وهو يقبح فحيثما كان فليس يصلح
وإن يزل رابعه والثاني وذا وذا في الجزء ساكنان
فإنه عندي اسمه المخبول يقصّر الجزء الذي يطول
وكل جزء في الكتاب يدرك يسكن منه الخامس المحرّك
وأسقط السابع وهو يسكن فذلك المنقوص ليس يحسن
وسابع الجزء وثانيه إذا كان يعدّ ساكنا ذاك وذا
فأسقطا بأقبح الزّحاف سمّي مشكولا بلا اختلاف
هذا الزحاف لا سواه فاسمع يطلق في الأجزاء لم يمتنع"[4]

---

[1]- محود فاخوري، موسيقى الشعر العربي، ص: 124.

[2] الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص:282، 283.

[3] --إميل يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية، ص:256

[4] -ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج: 6، ص: 279.

ب–1– الخبل:

وهو"اجتماع (الخبن والطي)"[1] فالمخبول "هو ما ذهب ثانيه ورابعه الساكنان"[2] وقد ذكره الخليل في العين بمعناه اللغوي فقط فقال في مادة "خبل": الخَبْل: جُنُون أو شبهه في القلب، ورجل مخبُولٌ: به خَبْل، وهو مُخَبَّل أي: لا فؤاد له، وقد خَبَلَه الدهر والحزن والشيطان والحب والداء خَبْلا. وقد خَبِلَ: خَبالا، ورجلٌ أخبَلْ. ودَهرٌ خَبِلٌ: مُلْتَوٍ على أهله، لا يَرَوْنَ فيه سُروراً. والخَبْل: فساد في القوائم حتى لا يدري كيف يمشي، فهو متخبل خبل. ومختبل الدابة فعله، ومُخْتَبِلِها: قوائمها، واختبالها: ألا تثبت في مواطئها."[3]

ب– 2– الخزل:

"الخَزْل: إسقاط الرابع بعد إسكان الثاني"[4] من التفعيلة أي أنه "اجتماع الأضمار والطي، ويدخل "مُتفاعلُن" فتصبح "مُتْفعلن"، وتنقل إلى" مُفْتعلن"وذلك في الكامل"[5]، وقد ذكره الخليل بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال: في مادة " خزل ": الخَزَلُ من الانْخِزال في المشي، كأن الشوك شاك قدمه. والخَزْلُ: القطع. قال الأعشى :

صفرُ الوشاحِ وملء الدرع بهكنة إذا تأتى يكاد الخَصْرُ ينخزلُ

والسَّحابُ يتخزل، إذا رأيته متثاقلا كأنه يتراجع. والأَخْزَلُ: الذي في وسط ظهره كَسْرٌ، فهو مَخْزُولُ الظهر، وفي ظهره خُزْلة، أي: هو مثل سرج. وقد خَزِل خَزَلاً. والأَخْزَلُ: البعير الذي قد ذهب سنامه كله. والمخزولُ من الشعر، والخُزْلةُ في الشعر: سقوط تاء متفاعلن ومفاعلتن، كقوله:

وأعطى قومهُ الأنصار فضلاً وإخوتهم من المهاجرينا

كأن تمامه من المتهاجرينا ، ويكون هذا في الوافر والكامل. ومثله قوله:

لقد بححت من الندا ء بجَمْعِكم هل من مبارِزْ

وتمامهُ: ولقد، ويسمى هذا أَخْزَلَ ومخزولاً، وهو الجُزْءُ الذي فيه الخُزْلةُ."[6]

---

[1] – محمد علي سلطاني، المختار في البلاغة والعروض، ص: 345.

[2] –ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج: 6، ص: 272.

[3] –الخليل ابن أحمد، العين،ج: 4،ص: 272، 273.

[4] – الزمخشري، القسطاس في علم العروض، ص: 42.

[5] – إميل يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية، ص:257.

[6] –الخليل ابن أحمد، العين،ج: 4، ص: 208.

ب–3– **النقص:**

هو اجتماع العصب والكف معا في تفعيلة واحدة" فالمنقوص: هو ما سكن خامسه وذهب سابعه الساكن."[1] "ويدخل "مُفاعلتُن" فتصبح "مُفاعلْتُ" وتنقل إلى "مفاعيل" وذلك في بحر الوافر"[2]، وقد ذكره الخليل في العين بمعناه اللغوي فقط فقال: " النّقْصُ: الخسران في الحظ، والنُّقصان مصدر، ويكون قدر الشيء الذاهب، من المنقوص، اسم له. ونَقَصَ الشيء نقصاً ونُقصاناً، مصدر، ونُقصانه كذا وكذا، وهذا قدر الذي ذهب. ونَقَصْتُه أنا، يستوي فيه اللازم والمجاوز. والنَّقيصةُ: الوقيعة في الناس، والانتِقاصُ الفعل، وانتقَصْتُ حقه إذا نَقَصْتُه مرة بعد مرة. وتقول: ليست عليه مَنْقَصَةٌ في عيشه."[3]

ب– 4– **الشكل:**

"هو اجتماع الخبن مع الكف، فتصبح فاعلاتن فعِلاتُ بتاء متحركة "[4].فالمشكول:" هو ما ذهب ثانيه ثانيه وسابعه الساكنان."[5] "، وقد ذكره الخليل في العين بمعناه اللغوي فقط فقال:" الشَّكْلُ: غنج المرأة، وحسن وحسن دلها. و يقال: إنها لَشكِلَةٌ مُشكَّلَةٌ: حسنة الشّكْل. والشَّكْل: المثل، يقال: هذا على شَكْل هذا، أي: على مثل هذا. وفلان شكْلُ فلان، أي: مثله في حالاته، وقوله جل وعز : وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ . يعني بالشّكل ضرباً من العذاب على شَكْل الحميم، والغساق أزواج، أي: ألوان. والأَشْكَلُ في سائر الأشياء: بياض وحمرة قد اختلطا، قال جرير :

فما زالت القتلى تمور دماؤها بدجلة حتى ماء دجلة أَشْكَل .

وأَشْكَلَ الأمر، إذا اختلف. وأمر مُشْكِلٌ شاكلٌ: مشتبه ملتبس. وشَاكَلَ هذا ذاك من الأمور، أي: وافقه وشابهه. وهذا يُشكَّلُ به، أي: يشبه. وهي شكِيلةٌ، أي: شبيهة. والغراب شكلُ الغراب، أي: شبيهه. والشِّكال: حبل يشكل به قوائم الدابة. والشِّكال في الفرس: تحجيل ثلاث قوائم وإطلاق واحدة وهو مكروه. وشكَلْتُ الكتاب: قيدته"[6].

---

[1] –ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج: 6، ص: 279.

[2] –إميل يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية، ص:257.

[3] –الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص: 65.

[4] –– عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص: 79.

[5] –– ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج: 6، ص: 279.

[6] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص: 295، 296.

المطلب الثاني: مصطلحات العلل في معجم العين:

- **تعريف العلة:**

العلة في أصل اللغة تعني المرض فقد جاء في معجم العين في مادة " عل " ما يلي:" **والعِلَّة**: المرض. وصاحبُها مُعْتَلٌ. والعِلَّةْ: حدثٌ يَشْغَلُ صاحبه عن وجهه. والعَلِيل: المريضُ."[1]

" العلة العروضية هي كل تغيير يطرأ على تفعيلة العروض أو الضرب. وإذا ورد هذا التغيير في أول بيت من القصيدة التزم في جميع أبياتها "[2].والعلة " تدخل على الأسباب والأوتاد بينما الزحاف يدخل على الأسباب فقط "[3]، وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه الاصطلاحي دون تعريفه فقال: . "والمكفوف في **علل** العروض"[4] ، ، والعلة في العروض قسمان: علة بالزيادة وعلة بالنقصان.

أ- علل الزيادة:

" وتكون هذه العلل بزيادة حرف واحد أو حرفين في بعض الأضرب"[5]، وهذه العلل هي: الترفيل، والتذييل والتسبيغ، وقد حصرها ابن عبد ربه في أرجوزة العروض في الأبيات التالية :

ثم الزيادات على الاجزاء موجودة تعرف بالأسماء
وإنما تكون في الغايات تزاد في أواخر الابيات
وكلّها في شطره موجود منها المرفّل الذي يزيد ...
حرفين في الجزء على اعتداله محرّكا وساكنا في حاله
وذاك فيما لا يجوز الزحف فيه ولا يعزى إليه الضّعف
وفيه أيضا يدخل المذال مقيّدا في كلّ ما يقال
وهو الذي يزيد حرفا ساكنا على اعتدال جزئه مباينا
ومثله المسبغ من هذي العلل حرف تريده على شطر الرمل

---

[1]– الخليل ابن أحمد، العين،ج: 1، ص: 88.

[2] – عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص:175.

[3] – فوزي سعد عيسى، العروض العربي، ص: 30.

[4] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص: 283.

[5] – عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص: 181.

أ-1-**الترفيل:**

الترفيل في أصل اللغة كما جاء في تاج العروس للزبيدي هو:" التَّعْظِيمُ، وَهُوَ فِي مَعْنَى التَّسْوِيدِ. وقيلَ: التَّرْفِيلُ: التَّذْلِيلُ ."[1] وجاء في كتاب التعريفات للجرجاني " الترفيل: زيادة سبب خفيف، مثل: متفاعلن، زيدت فيه: تن، بعدما أبدلت نونه ألفًا، فصار: متفاعلاتن، ويسمى: مرفلًا."[2] "سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ وُسِّعَ فصارَ بمَنْزِلَةِ الثَّوْبِ الَّذِي يُرفَلُ فِيهِ، وبَيْتُه قَوْلُ الحُطَيْئَةِ:

أَغَرَرْتَنِي وزَعَمْتَ أَنْ * نَكَ لابنٌ بالصَّيْفِ تَامِرْ"[3]

وقد ورد هذا المصطلح في العين بمعناه اللغوي والاصطلاحي كما يلي: " الرَّفْلُ: جَرُّ الذَّيْل، ورَكْضُهُ بالرِّجْل.. امرأة رافلةٌ ورَفِلَةٌ، أي: تَتَرَفّلُ في مشيها، . وامرأة رفلاء، أي: لا تُحْسِنُ المَشْيَ في الثّياب... وشَعرٌ رَفالٌ: طويلٌ . ورفّلوا فُلاناً ترفيلاً، أي: سَوَّدُوهُ على قَوْمِهِ ... والتّرفيل: برُّ المَلِكِ، قال :

إذا نحن رَفَّلْنا امْرَأً ساد قومه وإن لم يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذلك يُذْكَرُ

والمُرَفَّلُ من أجزاء العَرُوض: ما زِيدَ في آخر الجُزْء سَبَبٌ آخر فيصيرمتفاعلان مكانَ متفاعلن ."[4]

---

[1] – الزبيدي، تاج العروس، ج: 29، ص: 93.

[2] – الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين، كتاب التعريفات، تحقيق : جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1403هـ ، 1983م، ص: 55.

[3] – الزبيدي، تاج العروس، ج: 29، ص: 92.

[4] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 8، ص: 263.

أ– 2– **التذييل**:

"التذييل: تَطْوِيل الذيل"[1] و " مُلَاءٌ مُذَيَّلٌ: أي طويل الأذيال، قال امرؤ القيس:

كمشْيِ العَذَارى في مُلَاءٍ مُذَيَّلِ "[2]

وهو" عند أهل المعاني نوع من أنواع إطناب الزيادة"[3] وهو: تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها للتأكيد"[4] "فالتذييل تَأْكِيد"[5]

و التذييل عند العروضيين: "علَّة مُقتضاها زيادة حرف ساكن على ما آخره وتدٌ مجموع، فتصير (متفاعلن) بالتذييل (متفاعِلان)."[6]

وقد ذكره الخليل في العين بمعناه اللغوي فقط فقال: "يقال للكَرْم اِذا دُلِّيَت عَناقيدُه: قد ذُلِّلَ تَذليلاً"[7]

أ–3–التسبيغ:

"سَبَّغت الناقةُ، بالغين معجمةً: إذا ألقت ولدها قد أشعر."[8] والتسبيغ: " عند أهل العروض زيادة حرف ساكن في السّبب الخفيف الذي في آخر الجزء كزيادة الألف في لن من مفاعيلن فيصير مفاعيلان، ومثل فاعلاتن زيد في آخره نون آخر بعد ما أبدلت نونه ألفا فصار فاعلاتان. "[9] ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي فقط فقال في مادة "سبغ": "سَبَغ الشَّعَرُ سُبُوغاً، وسبغت الدرع، وكل شيء طال إلى الأرض فهو سابغٌ. وسَبَّغَتِ النّاقةُ تَسبيغاً إذا كانت كلما نبت الشعر على ولدها أجهضته. وإِسباغُ الوضوء: المبالغةُ فيه. والتَّسْبَغَةُ:

---

[1]– أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر تحقيق: علي محمد البجاوي، حمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2، ج:2، ص:20.

[2]– نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،ط1 ، 1420 هـ ، 1999 م، ج:4، ص: 2322.

[3]– التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج:1، ص: 405.

[4]– زين الدين محمد المناوي القاهري، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990م، ص: 34.

[5] – أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان،ص: 56.

[6]– أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب،ط:1 ، 1429 هـ، 2008 م، ص: 832.

[7]– الخليل ابن أحمد، العين،ج: 8،ص: 176.

[8] – نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ص: 2963.

[9]– التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج:1، ص: 427.

شيء من حلق الدرع توصل به البيضة فيستر العنق، والبيضة يقال لها: سابغٌ. ويقال: تَسبغُ وتَسْبَغةٌ، الباء نصب."[1]

ب- علل النقص:

" وتكون هذه العلل بنقصان حرف أو أكثر من العروض والضرب أو إحداهما، وأحيانًا لا يرد البحر إلا بهذا النقصان كما في الوافر."[2]، وهذه العلل هي: القصر، القطع، الحذف، الحذذ، الصلم، الوقف، الكسف، القطف، البتر، التشعيث، الخرم .

ب-1- القصر:

"وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه؛ مثل: فاعلاتن تصير فاعلات، ومثل فعولن تصير فعول"[3]

وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي فقال " القَصْرُ: الغاية، وهو القُصار والقُصَارى، قال العباس بن مرداس:

للّهِ درُكَ لم تمنى موتنا * والموتُ، ويحكَ، قصرُنا والمرجعُ

والقَصْرُ: المجدل أي الفدن الضخم. وجمع المَقصُورةِ مقاصيرُ، وهو حيث يقوم الإمام في المسجد. وهذا قَصْرُكَ أي أجلك وموتك وغايتك. واقتَصَرَ على كذا أي قنع به"[4].

---

[1] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 4،ص: 379.

[2] – عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص:175.

[3] – محمود مصطفى،أهدى سبيل إلى علمي الخليل،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ط1، 1423 هـ، 2002م، ص: 22.

[4] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص: 57.

ب– 2– **القطع:**

"وهو حذف ساكن الوتد المجموع مع إسكان ما قبله مثل: فاعلن، تصير فاعل وتحول إلى فعلن، أو تبقى على حالها، ومتفاعلن تصير متفاعلْ، ومستفعلن تصير مستفعل."[1]، وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي فقال:" قطع: قَطَعْتُهُ قَطْعاً ومَقْطَعاً فانْقَطَعَ، وقَطَعْتُ النَّهْرَ قُطُوعاً. والطَّيرُ تَقْطَعُ في طيرانها قُطُوعاً، وهُنَّ قَواطِعُ أي ذواهبُ ورواجعُ. وقُطِعَ بفُلانٍ: انْقَطَعَ رجاؤه. ورجلٌ مُنقطعٌ به أي انْقطع به السَّفَر دون طيِّة. ويقال قَطَعَه. ومُنْقطعُ كُلِّ شيْءٍ حيث تنْتهِي غايتُه. والقِطعةُ: طائفة من كل شيء والجمع القِطَعات والقِطَعُ والأقْطَاعُ. والقَطْعَةُ فعْلةٌ واحدةٌ."[2]

ب– **3**–**الحذف:**

الحذف "بالفتح وسكون الذال المعجمة في اللغة هو الإسقاط. وفي اصطلاحات العلوم العربية يطلق على إسقاط خاص. فعند أهل العروض يطلق على إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء، فبقي من مفاعيلن مثلا فعولن لأن مفاعي لما كان غير مستعمل وضع موضعه فعولن، هكذا في رسالة قطب الدين السرخسي وجامع الصنائع وغيرهما."[3]وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي فقال:" الحَذْفُ: قَطْفُ الشَّيْءِ من الطَّرَف كما يُحْذَف طَرَفُ ذَنَب الشّاة، والمَحْذُوفُ: الزِّقُّ، قال الأعشى:

قاعداً حَوْلَه النَّدامَى فما ينفك * يُؤْتَى بمُوكَرٍ مَحْذُوفِ

والحَذْف: الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضَّرْب عن جانبٍ. وتقول: حَذَفني فلانٌ بجائزة أي: وَصَلَني. وحَذَفَه بالسَّيْف: على ما فَسَّرْتُه من الضَّرْب عن جانب. والحَذَفَ: ضَرْبٌ من الغَنَم السُّود الصِّغار، واحدها حَذَفة.

وفي الحديث: لا يَتَخَلَّلُكُم الشَّيْطان كأولاد الحَذَف

قال الشاعر:

فأضْحَتِ الدّارُ قَفْراً لا أنيسَ بها ... إلاّ القِهادُ مع القَهْبيِّ والحَذَفُ. "[4]

---

[1]– محمود مصطفى،أهدى سبيل إلى علمي الخليل، ص: 22.

[2] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 1، ص: 135.

[3] – التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، ص:631.

[4] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 3، ص: 202؛203.

ب- 4-الحذذ:

"الحَذَذ: السرعة. والحَذَذ أَيْضا: خفّة فِي ذَنَب الفَرَس."[1] والحذذ في علل العروض هو: " حذف وتد مجموع، مثل حذف "علن" من "متفاعلن" ليبقى "متفا"، فينقل إلى "فعلن"، ويسمى: أحذ."[2] وقد ذكره الخليل في العين بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال: " الحَذُّ: القَطْعُ المُسْتَأْصلُ. والحَذَذُ: مصدر الأَحَذّ من غير فِعل. والأَحَذُّ يُسَمَّى به الشيْءُ الذي لا يتعَلّقُ به شَيْءٌ. والقلبُ يُسَمَّى أحَذّ. والدُّنْيا وَلَّتْ حَذّاءَ مُدْبرة: لا يتعلّق بها شيء. والأحذ من عَروض الكامل: ما حُذِفَ من آخِره وَتِدٌ تامٌّ وهو مُتَفاعِلُنْ حُذفَ منه عِلُنْ فصار مُتَفا فجُعل فَعِلُن مثل قوله:

ذّاءُ مُقبلةً سَكّاءُ مُدبرةً ... للماء في النَّحْر منها نَوْطةٌ عَجَبُ ."[3]

ب- 5-الصلم:

"وهو القطع والاستئصال ويقال وقعة صيلمية أي شديدة مفينة."[4] وجاء في لسان العرب: " صَلَمَ الشيءَ صَلْماً: قَطَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ، وَقِيلَ: الصَّلْمُ قَطْعُ الأُذن والأَنف مِنْ أَصلهما."[5]

و الصلم هو : "حذف الوتد المفروق، مثل حذف "لات" من "مفعولات" ليبقى "مفعو" فينقل إلى "فعلن" ويسمى: أصلم."[6]

وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال: " المُصَلَّمُ: الصغيرُ الأُذن، سُمِّيَ به الظّليم لصِغَر أُذنِه وقِصَرها. والأَصْلَمُ: المُصَلَّم من الشَّعرِ. والمُصَلَّم: ضَربٌ من السَّريع يجوز في قافيته فَعْلُنْ وفَعُلْن كقوله:

ليس على طُول الحياة نَدَمٌ ... ومن وراء الموت ما لا يُعْلَم "[7]

---

[1] – ابن دريد، الجمهرة، ج:2، ص: 1003.

[2] – الشريف الجرجاني، التعريفات، ص: 84.

[3] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 3، ص: 23.

[4] – الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، سوريا،دط، 1982 م،
ج: 2، ص: 391.

[5] – ابن منظور، لسان العرب، ج: 12، ص: 340.

[6] – الشريف الجرجاني، التعريفات، ص: 134.

[7] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 7، ص: 130.

ب- 6-**الوقف:**

" الوقف: في اللغة الحبس" [1]، جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:" وَقَفَ الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْفَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّثٍ فِي شَيْءٍ ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ. مِنْهُ وَقَفْتُ أَقِفُ وُقُوفًا. وَوَقَفْتُ وَقْفِي"[2]، أما في اصطلاح العروضيين " الوقف: وهو إسكان السابع المتحرك مثل: مفعولاتُ تصير مفعولاتْ وتنقل إلى مفعولان."[3]

وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي فقال:" الوَقْفُ: مصدر قولك: وَقَفْتُ الدابة ووَقَفْتُ الكلمة وَقْفاً، وهذا مجاوز، فإذا كان لازماً قلت: وَقَفْتُ وُقُوفاً. فإذا وقَّفْتَ الرجل على كلمة قُلْتَ: وقَّفْتُه توقيفاً، ولا يقال: أَوْقَفْتُ إلا في قولهم: أَوْقَفْتُ عن الأمر إذا أقلعت عنه، قال الطرماح:

فتأييت للهوى ثم أوقفت رضاً بالتقى وذو البر راضي

والوَقْفُ: المسك الذي يجعل للأيدي، عاجاً كان أو قرناً مثل السوار، والجميع: الوُقُوف. ويقال: هو السوار."[4]

ب- 7- **الكسف:**

" كسف الشَّيْء: قطعه، وَأَيْضًا غطاه.والكسف، والكسف جمع كسفة: وَهِي الْقطعَة من الشَّيْء.والكسف جمع كسوف: وَهُوَ فعول من كسف: بِمَعْنى عبس."[5]

و الكسف في اصطلاح العروضيين هو: " حذف الحرف السابع المتحرك، كحذف "تاء مفعولات"، يبقى، "مفعولا"، فينقل إلى: "مفعولن"، ويسمى: مكسوفًا."[6]، وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي فقال:" الكَسْفُ: قطع العرقوب بالسيف. كَسَفَهُ يكْسِفُهُ. وكَسَفَ القمر يَكْسِفُ كُسُوفاً، والشمس تَكْسِف كذلك، وانكسف خطأ. ورجل كاسِفُ الوجه: عابس من سوء الحال. كَسَف في وجهي وعبس كُسُوفاً."[7]

---

[1] – الشريف الجرجاني، التعريفات، ص:253.

[2] – ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 1399هـ، 1979م. ج: 6، ص: 135.

[3] – محمود مصطفى، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، ص: 23.

[4] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص: 223.

[5] – محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، إكمال الأعلام بتثليث الكلام،تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة السعودية، ط1، 1404هـ، 1984م، ج: 2، ص: 545.

[6] – الشريف الجرجاني، التعريفات، ص:184.

[7] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص314، 315.

ب– 8–القطف:

" القَطْف: قَطْعُكَ العِنَبَ وغَيْرَهُ وكلُّ شَيْءٍ تقطَعُه، فقد قَطَفْتَهُ "[1]،و القطف" بالفتح وسكون الطاء المهملة عند أهل العروض إسقاط متحرّكين من الفاصلة الصغرى والجزء الذي فيه القطف يسمّى مقطوفا."[2]

وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي فقال:" القِطفُ: اسم الثمار المَقْطُوفةِ، والجميع القُطوفُ. وقول اللّه– عز وجل–: قُطُوفُها دانِيَةٌ، أي ثمارها قريبة يتناولها القاعد والقائم. والقَطْفُ: قطفك العنب وغيره. (وكل شيء تقطِفُه عن شيء فقد قَطفتَه) حتى الجراد تقطف رءوسها. وأقْطَفَ الكرم: أنى قِطافُه، والقِطافُ اسم وقت القَطْفِ. وقال الحجاج: إني أرى رءوساً قد أينعت وحان قِطافها. والقَطيفةُ دثار."[3]

ب– 9– البتر:

"البترُ: القطعُ."[4] وقد ورد في " لسان العرب ":البَتْرُ: اسْتِئْصالُ الشَّيْءِ قَطْعًا. غَيْرُهُ: البَتْرُ قَطْعُ الذَّنَبِ وَنَحْوِهِ إِذا استأْصله. بَتَرْتُ الشيءَ بَتْراً: قَطَعْتَهُ قَبْلَ الإِتمام. والانْبتارُ: الانْقِطاعُ"[5]

وهو في اصطلاح العروضيين: " حذف سببٍ خفيفٍ وقطع ما بقي، مثل: فاعلاتن، حذف منه: تن، فبقي: فاعلا، ثم أسقط منه الألف وسكنت اللام، فبقي: فاعل، فينقل إلى: فعلن، ويسمى: مبتورًا، وأبتر."[6]

وقد ورد هذا المصطلح في العين بمعناه اللغوي فقط فجاء في مادة"بتر":" البَتْرُ: قَطعُ الذَّنَب ونحوه إذا استأصَلْتَه. وأبتَرَتِ الدابة فبترت، وأبترت الذنب وبَتَرْتُه، وبَتَرْتُ الشيءَ فانبَتَرَ."[7]

ب– **10**–التشعيث:

---

[1] – الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج: 9، ص: 26.

[2] – التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج: 2، ص:1334.

[3] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص105،

[4] – الفارابي أبو إبراهيم إسحاق بن الحسين ، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1424 هـ ،2003 م، ج: 2، ص: 107.

[5] –ابن منظور، لسان العرب، ج: 2، ص: 37.

[6] – الشريف الجرجاني، التعريفات، ص: 42.

[7] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 8، ص:117.

" التشعيث: التَّفْرِيق. وَيُقَال تشعَّثه الدَّهْر، أَي أَخذه."[1] هو " أن يقطع الوتد المجموع ولا يكون إلّا في الخفيف والمجتثّ كذا في عنوان الشرف، ومثله في جامع الصنائع حيث قال: تشعيث افگندن: أن يكون الوتد المجموع متحركا، وهو مخصوص بفاعلاتن حتى يصير مفعولن «2». وهكذا في رسالة قطب الدين السرخسي قال: التشعيث إسقاط أحد متحركي فاعلاتن. أما اللام كما هو مذهب الخليل فيبقي فاعاتن فينقل إلى مفعولن، أو العين كما هو مذهب الأخفش فيبقى فالاتن فينقل إلى مفعولن، ويسمّى مشعّثا كذا في الجرجاني."[2]

لقد ذكر الخليل هذا المصطلح في معجمه بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال في مادة "شعث": " يقال: رجلٌ أَشْعَثُ شَعِثٌ شعثانُ الرأسِ، وقد شَعِثَ شَعَثا وشِعاثا وشُعوثة وشعّثْتُه أنا تشعيثاً، وهو المُغْبَرُّ الرأس، المتلّبد الشّعر جافّا غير دهين. والتَّشْعَثُ كتَشَعُّث رأس السِّواك. وأشعَثُ: اسم الوتدِ لتشعّث رأسه. قال ذو الرّمّة:

وأشعثَ عاري الضَّرَّتين مُشَجَّجٍ

والشَّعَث: انتشارُ الأمر وزَلَلُهُ.

وفي الدعاء: لمّ اللّه شَعَثَكُمْ وجمع شَعْبَكُمْ.

قال:

لمّ الإلهُ به شَعْثا ورمّ به * أمور أمته والأمر منتشر

ويجوز: امرأة شعثاء في النعت. وشعثة الرأس.

والمتشعّث في العروض في الضَّرب الخفيف: ما صار في آخره، مكان فاعل، مفعول، كقول سلامة:

وكأنَّ ريقَتَها إذا نبّهتهَا * صهباءُ عتَّقها لشَرْبٍ ساقي."[3]

---

[1] – الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ج: 1، ص: 259

[2] – التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج: 1، ص: 447.

[3] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 1، ص:244، 245.

ب- 11-الخرم:

"الخرم: القطعُ."[1] و "أَصْلُ الْخَرْمِ الثَّقْب والشَّق. والْأَخْرَمُ: الْمَثْقُوبُ الْأُذُن"[2]، "فإذا انشقت الوترة التي بين المنخرين، أو انخرم الأنف من عرضه: فهو الخرم، يقال: رجلٌ أخرم، وامرأةٌ خرماء."[3] وهو في اصطلاح العروضيين، "علة تتمثل في إسقاط الحرف الأول من الوتد المجموع في أول الجزء من أول البيت ...ويدخل الخرم "فعولن " فتصبح "عولن" وتنقل إلى "فَعْلن"وذلك في الطويل والمتقارب، و يدخل "مُفَاعَلَتنْ" فتصبح "فَاعَلَتُن" وتنقل إلى"مُفتعلن" وذلك في الوافر ، ويدخل "مَفَاعيلُن"، فتصبح "فاعيلُنْ"وتنقل إلى"مَفعولن"، وذلك في الهزج والمضارع، ولا يدخل الخرم إلا التفعيلات الثلاثة السابقة ، لأنها ،دون غيرها ، مبدوءة بوتد مجموع."[4] وقد ذكر الاخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي في مادة " خرم"فقال : " خُرِمَ الرجلُ، (فهو مخروم) . وخَرِمَ أنفه يَخْرَمُ خَرَماً فهو أَخرَمُ، وهو قطْعٌ من الوترة أو الناشرتين أو في طرف الأرنبة لا يبلغ الجدع. والفعل: خَرَمتُه خَرْماً وشَرَمْتُه شَرْماً، وخُرِمَ من قبلهِ وشرمَ. وإن أصاب ذلك أو نحوه في الشفة وفي أعلى الأذن فهو خرمٌ. والناشرتان هما المِنخَران. والخَرْمُ أيضا ما خَرَمَ سيل، أو طريق في خُفّ أو راس جبل. واسم ذلك الموضع إذا اتسع-: مَخْرِم كَمَخْرِم العقبة ومَخْرِم المسيل. والخَرْمُ: أنف الجبل، وهي الخُرُوم.
ومنه اشتق المخرم. وأخرم الكتف: مَحَزٌّ في طرف عيرها مما يلي الصدفة، وجمعه: أخارم.واختُرِمَ فلانٌ أي ذَهَبَ فمات، واخترمته المَنِيّةُ من بين أصحابه.

والأَخْرَمُ من الشعر: ما كان في صدره وتد مجموع الحركتين فخرم أحدهما وطرح، كقوله:

إنّ امرأ قد عاش تسعين حجةً ... إلى مثلها يرجو الخلودَ لجاهل

وتمامه: وإن امرأ."[5]

المبحث الرابع: مصطلحات القافية و الدوائر العروضية في معجم العين .

المطلب الأول: مصطلحات القافية.

---

[1]- ابن فارس ، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1406 هـ - 1986 م، ج: 1، ص: 184.

[2] - ابن الأثيرمجد الدين أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ ، 1979م، ج: 2، ص: 27.

[3] - الدينوري عبد الله بن مسلم ، الجراثيم، تحقيق: المحمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، دط، دس، ج: 1، ص: 177.

[4] -إميل يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية، ص:223.

[5]- الخليل ابن أحمد، العين،ج: 4، ص: 259، 260.

1-القافية.

في البيت الشعري جزء مهم وهو آخره. ويُسمَّى هذا الجزء قافية وسميت" قافية" لكونها "في آخر البيت مأخوذة من قولك: قفوت فلاناً، إذا تبعته. وقفا الرجل أثر الرجل إذا قصه. وقافية الرأس مؤخره. ومنه الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: " يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم..... ثلاث عقد، فإذا قام من الليل فتوضأ انحلت عقدة.... "."[1]

والقافية عند أهل العروض هي: " الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري وتكون القافية كلمة واحدة مثل:

فلو نُبش المقابر عن كليب ... فيعلم بالذنائب أي زير

فكلمة: زير، وساكناها هما الياء التي قبل الراء والأخرى التي بعدها الناتجة من إشباع الكسرة.وقد تكون بعض كلمة مثل قوله أيضًا:

فإن يَكُ بالذنائب طال ليلي ... فقد أبكى من الليل القصير

فالقافية هي حروف: صير.وقد تكون كلمتين مثل:

مكر مفر مقبل مدبر معًا ... كجلمود صخر حطه السيل مِن عَلِ

فالقافية كلمتا: "مِنْ عَلِ"."[2] وقد ذكر الاخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي في مادة "قفو" فقال: "القَفْوَةُ: رهجة تثور عند أول المطر. والقَفْوُ: مصدر قولك: قفا يَقْفُو، وهو أن يتبع شيئاً، وقَفَوْتُه أَقْفُوه قَفْواً، وَتَقَفَّيْتُه، أي: اتبعته. قال الله جل وعز: وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ .وقَفَوْتُه: قَذَفْتُه بالزنيةوفي الحديث: من قفا مؤمناً بما ليس فيه وَقَفَهُ الله في ردغة الخبال. أي: قَذَفه. والقَفا: مؤخر العنق، ألفها واو، والعرب تؤنثها، والتذكير أعم، يقال: ثلاثة أقفاء، والجميع: قِفيٌّ، وقُفِيٌّ، مثل: قِنيّ وقُنِيّ. ويقال للشيخ إذا هرم: رد على قَفاه، ورد قَفاً. قال :

إن تلق ريب المنايا أو ترد قفاً * لا أبك منك على دين ولا حسب

وتَقَفَّيْته بعصا، أي: ضربت قَفاه بها واستقفيته بعصاً، إذا جئته من خلف وضربته بها.

وسميت قافية الشعر قافيةً، لأنها تقفو البيت، وهي خلف البيت كله. "[3]

"فالقافية إذن تشتمل على حرف بوضع معين، وعلى حركات بوضع معين كذلك، ولها في كلتا الحالين صفات خاصة ينبغي مراعاتها.

---

[1]– التنوخي القاضي أبو يعلي عبد الباقي ، القوافي، تحقيق: الدكتور عوني عبد الرءوف، مكتبة الخانجي، مصر، ط: 2، 1978 م، ص: 59.

[2] – محمود مصطفى، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، ص:104.

[3]– الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص:221، 222.

فإذا تخلفت بعض خصائص القافية نتج عن ذلك عيب من عيوب القافية.

ومن هذا تتحدد مباحث القافية كعلم قائم بنفسه، وهي: حروف القافية، وحركات القافية، وعيوب القافية."[1]

2- حروف القافية:

أ- الروي:

" الروي: وهو حرف القافية نفسها."[2] وَالرَّوِيُّ" أَيْضًا سَحَابَةٌ عَظِيمَةُ الْقَطْرِ شَدِيدَةُ الْوَقْعِ مِثْلُ السَّقِيِّ. وَيُقَالُ: شَرِبَ شُرْبًا رَوِيًّا."[3]

وهوعند أهل العربية "الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال قافية لامية أو ميمية كاللام في أن تفعلا، والميم في أن تسلما. وبعبارة أخرى هو الحرف الأخير من القافية الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه بأن يقال قصيدة لامية أو ميمية."[4]، وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال:

" والرَّيُّ: مصدر رَوِيَ يَرْوَى وهو ريّان والمرأة: ريّا والجميع: رِواء للذَّكر والأُنثى فيه. والرَّواء من الماء: الذي يكونُ للواردِ فيه ريّ.

تروي معناه: تستقي، يقال: قد روى، معناه: قد استقى على الراوية. والرواية: أعظمُ من المزادة، ويجمع: الرَّوايا، والرَّيّا: ريحٌ طيِّبةٌ من نفحةِ ريّان. والرِّواية: رواية الشِّعْر والحديث. ورجل راوية: كثير الرِّواية. والجَميعُ: رُواةٌ. والمَرْوَى: اسمُ موضعٍ بالبادية.

والرَّويُّ: حروف قوافي الشِّعْر اللاّزمات، تقول: هاتان قصيدتان على رويٍّ واحد."[5]

ب- الصلة

وتعني " البر على غير جهة التعويض "[6] وتسمى الوصل أيضاً

وهي: " حرف يكون بعد الروي متصل به. ويكون أحد أربعة أحرف: الواو، والألف، والياء، والهاء."[7]

---

[1] –عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص: 135.

[2] – الدينوري، الجراثيم، ج: 2، ص: 324.

[3] – الرازي زين الدين ، مختار الصحاح، تحقيق: يوسق الشيخ محمد، الكتبة العصرية، بيروت ، لبنان،ط: 5، 1999م، ص: 132.

[4] – التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج: 1، ص: 898.

[5] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 8، ص: 313.

[6] – المناوي القاهري زين الدين محمد، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، ط: 1، 1990م، ص: 218.

[7] – التنوخي، القوافي، ص: 108.

فحرف الْوَصْل فِي اصْطِلَاح أهل القوافي " الَّذِي بعد الروى لِأَنَّهُ وصل حَرَكَة حرف الروى "[1] ولم يذكر الخليل التعريف العروضي لهذا المصطلح إلا أنه عرفه في اللغة كما ذكره باستعماله العروضي في سياق آخر وهذا يوحي لنا أن الخليل كان يعرف هذا المصطلح ويستخدمه فقد قال في مادة "وصل ": كلُّ شيءٍ اتَّصَلَ بشيءٍ فما بينَهما وُصْلَةٌ. ومَوْصِل البعير: ما بين عَجُزه وفَخِذه."[2]وقال في موضع آخر " والجفاءُ: نقيض الصِّلة."[3] وأورد في سياق سياق آخر: "...مجرى الياء والواو والألف والهاء في رويّ الشِّعر واحداً نحو قوله:

لمن طللٌ كالوَحْي عافٍ مَنازلُهْ

فاللاّمُ هو الرّويّ، والهاء **وصل** للرّويّ، كما أنّها لو لم تكن لمُدّتِ اللام حتى تخرجَ من مدّتها واو أو ياء، أو ألفٌ **الوصل** نحو: مَنازلو، منازلي، منازلا."[4]

ج- الخُروجُ:

" بالضم وتخفيف الراء المهملة في اللغة ضد الدخول. وعند أهل القوافي أحد حروف المدّ واللين الذي يكون بعد الوصل إذا تحرّك كذا في عنوان الشرف. وضمير تحرّك راجع إلى الوصل. ولا يتحرّك من حروف الوصل إلّا الهاء وحينئذ يلزمها خروج كما وقع في بعض الرسائل لأهل العرب «1». وهذا اصطلاح العرب، وأما اصطلاح الفرس فكما ذكره في جامع الصنائع قال: الخروج: هو الحرف الذي يأتي بعد الوصل، ولا يكون حرف الوصل متحركا. مثل الياء في: كاريم، وباريم ومعناهما: نعمل، ونحمل أو أحيانا يكون متحرّكا مثل ياء افكنيم وبشكنيم ومعناهما: نرمي، ونكسر."[5] وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي في مادة "خرج" فقال: "الخُرُوجُ: نقيض الدُّخول، خرج يَخْرُج خُرُوجاً فهو خارجٌ. واخْتَرجتُ الرجل، واستخرجتهُ سواء. وناقة مُخْتَرِجةٌ: خرجت على خلقة الجملِ. والخُروجُ: السحاب أول ما يبدأ. والخَرْجُ والخَراجُ: ما يُخْرُجُ من المال في السنة بقدرٍ معلوم. والخُراجُ: ورم وقرح يَخْرُجُ من ذاته.

قال الخليل: والخُروجُ: الألف التي بعد الصلة في القافية، كقول لبيد:

عفت الديار محلها فمقامها

---

[1] السيد محمد بن السيد حسن، الراموز على الصحاح، تحقيق: د محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة، دمشق، سوريا، ط: 2، 1986م، ص: 115.

[2]- الخليل ابن أحمد، العين،ج: 8، ص: 152.

[3]- الخليل ابن أحمد، العين،ج: 6 ، ص: 190.

[4]- الخليل ابن أحمد، العين،ج: 3، ص: 348.

[5] - التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج: 1، ص: 743.

فالروي هو الميم، والهاء بعد الميم هي الصلة، لأنها اتصلت بالروى، والألف التي بعدها هي الخروج."[1]

د- الردف:

" الردف: حرف لين قبل الروي مثل ياء "قيل" وألف "قال" وواو "قول" وهي مثل "الألف" التي قبل "الميم" في مقامها."[2] ، اقتصر ذكر هذا المصطلح في العين على معناه اللغوي فقط حيث قال الخليل في مادة ""ردف": "الرِّدْفُ: ما تَبِعَ شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيءٌ خَلْفُ شيءٍ فهو التّرادُف، والجميعُ: الرُّدافَى. ويقال: جاءَ القومُ رُدافَى أي بعضهم يتبع بعضاً. ورَديفُكَ: الذي تُردِفه خَلفَك، ويَرْتَدِفُكَ، ويُردِفُه غيرُك."[3]

ج- التَّأسيسُ:

" التأسيس: هو الألف التي يكون بينها وبين الروي حرف؛ مثل قول ابن حمديس:

الطُّلولُ الدَّوارس ... فارقتها الأوانس"[4] وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال:

"أسَّسْت داراً: بنيتُ حُدُودَها، ورفعت من قواعدها، ويُقال: هذا تأسيسٌ حَسَن. والتَّأسيسُ في الشِّعْر أَلفٌ تلزم القافية وبينها وبينَ أَحرُف الرَّوِيّ حرف يجوز رفعه وكَسْرُه ونَصْبُه، نحو: مَفاعِلنْ، فلو جاء مثل (محمّد) في قافية لم يكن فيه تَأْسيس، حتّى يكون نحو: مُجاهد، فالألف تأسيسُه، وإن جاء شيء من غير تأسيس فهو المؤسّس، وهو عيبٌ في الشّعر، غير أنّه ربّما اضطُرَّ إليه، وأحسن ما يكون ذلك إذا كان الحرفُ الذّي بعد الألف مفتوحاً، لأن فتحته تغلب على فتحة الألف، كأنّها تُزال من الوهم، كما قال العجّاج :

مُبارَكٌ للأَنبياء خاتَمُ * مُعَلِّمٌ آيَ الهدى معلم "[5]

---

[1]- الخليل ابن أحمد، العين،ج: 4، ص: 158.

[2] - الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص: 111.

[3]- الخليل ابن أحمد، العين،ج: 8، ص: 22.

[4] - محمود مصطفى، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، ص: 93.

[5]- الخليل ابن أحمد، العين،ج: 7، ص: 334.

هـ – الدخيل:

" هو الحرف المتحرك الذي يقع بين التأسيس والروي؛ مثل: النون في كلمة: أوانس"[1]ولم يذكر الخليل في معجمه هذا المصطلح بهذا اللفظ لا لغة ولا اصطلاحا .

1– حركات القافية:

أ– الإشباع:

"الإشباع: حركة الدخيل؛ مثل حركة العين في فاعله في قول الشاعر:

أرى الحلم في بعض المواطن ذِلَّة ...وفي بعضها عزًّا يُسَوّد فاعله"[2]

اقتصر ذكر هذا المصطلح في العين على معناه اللغوي فقط حيث قال الخليل في مادة"شبع": " الشِّبْعُ: اسمُ ما يُشْبُع من طعام وغِيره. والشِّبَع مصدر شَبِعَ شِبَعاً فهو شبعان، وأشبعته فشبع.وامرأة شَبْعى وشبعانة. وأشبعت الثوب صبغاً، أي: روّيته وأشبعت القراءة والكتابة، أي: وفرت حروفها."[3]

ب – الرَّسُّ :

" بالفتح عند أهل القوافي حركة ما قبل التأسيس كذا في عنوان الشرف ويقول في منتخب تكميل الصناعة: هذه الحركة لن تكون غير الفتحة نحو حركة الميم في مائل والزاي في زائل، ومتى تكرّر التأسيس في القوافي فالرّسّ أيضا يلزم تكراره ضرورة. ومن كان يظنّ أنّ التأسيس ليس من حروف القافية فهو أيضا لا يظن الرّسّ من حركات القافية."[4] " وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال:

"رس: الرَّسُّ: بئرٌ لبقيّةٍ من قوم ثمود.

والرَّسُّ في قَوافي الشعر: صَرْف الحرف الذي بعد الألف للتأسيس نحو حركة عَيْن فاعِل في القافية حيثما تحرَّكَتْ حَرَكَتُها جازَتْ وكانت رَسّاً للألف أي أصلا."[5]

---

[1]– محمود مصطفى، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، ص: 93.

[2] –نفسه،ص: 97.

[3]– الخليل ابن أحمد، العين،ج: 1، ص: 266، 267.

[4] – التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج: 1، ص: 859.

[5]– الخليل ابن أحمد، العين،ج: 1، ص: 266

ج – النَفاذُ:

"النَّفاذ أَصله فِي الذّهاب يُقَال نفذ السهْم إِذا ذهب فِي الرَّمية وَيُسمى الْإِنْسَان نَافِذا إِذا كَانَ فكره يبلغ حَيْثُ لَا يبلغ فكر البليد فَفِي النَّفاذ معنى زَائِد على الفطنة وَلَا يكَاد الرجل يمسى نَافِذا إِلَّا إِذا كثرت فطنته للأشياء وَيكون خراجا ولاجا فِي الْأُمُور"[1] ، و النفاذ في اصطلاح العروضيين : "هو حركة هاء الوصل، وذلك كفتحة الهاء في شعارها وضمتها في شعاره وكسرتها في شعاره."[2] اقتصر ذكر هذا المصطلح في العين على معناه اللغوي فقط حيث قال الخليل: "النَفاذُ: الجَواز والخُلُوصُ من الشيء، ونَفَذْتُ أي جُزْتُ، وطريقٌ نافِذٌ: يجُوزُه كلُّ اَحَدٍ ليس بين قومٍ خاصٍّ دون العامّة، ويقال: هذا الطريق ينفُذ إلى مكان كذا وكذا، وفيه منفَذٌ للقوم أي مجاز. ونَفَذَ السَّهْمُ وأنفَذْته، والنَّفَذُ يستعمل في إنفاذ الأمر، تقول: قام المسلمون بنَفَذِ الكتاب، أي بإنفاذ ما فيه.أراد بالنَّفَذ المنفذ."[3]

د– المجرى:

" بفتح الميم على أنّه اسم ظرف من الجريان عند أهل القوافي حركة الروي كما في عنوان الشرف... وأمّا وجه التّسمية فهو أنّ مجرى محلّ الذهاب وهذه الحركة تشبه حركة المجرى لأنّ الصوت لا يتجاوزه، فلا يصل إلى حرف الوصل. إذن: هو على سبيل التشبيه أطلقوا عليه اسم المجرى"[4] فالمجرى في اصطلاح العروضيين: "هو حركة الروي المطلق، وذلك كفتحة الميم من صاما وكسرة اللام من على الجبل."[5]، وقد استعمل الخليل هذا هذا المصطلح بمعناه الاصطلاحي دون تعريفه فقال:

"قال عمرو يصف السيوف:

يُدَهْدِهْنَ الرُّءوسَ كما تُدَهْدِي ... حَزاوِرَةٌ بأيديها الكُرينا

---

[1] – أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية،تحقيق: محمد إبراهيم سليمدار، العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص: 86.

[2] – عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص: 166.

[3] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 8، ص: 198.

[4] – التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج: 2، ص: 1472.

[5] – عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص:166.

حوّل الهاءَ الآخرةَ ياءً، لأنّ الياء أقرب الحروف شبهاً بالهاء، ألا ترَى أن الياء مدّة والهاءَ نَفَس، ومن هنالك صار **مجرى** الياء والواو والألف والهاء في رويّ الشِّعر واحداً ."[1]، ولم يعرفه لغة بهذا اللفظ.

ه-الحذو:

" وهو حركة، الحرف الذي قبل الردف، وذلك كفتحة القاف من القاضي وضمة السين من رسول وكسرة الميم من جميل."[2] اقتصر ذكر هذا المصطلح في العين على معناه اللغوي فقط حيث قال الخليل:"حذو: حَذَوْتُ له نَعْلاً، إذا قَطَعْتها على مثال. واحتذأته واحتذيت على مثاله، أي: اقتديت به. وحاذَيْتُه: صِرْت بحِذائه"[3].

و- التوجيه:

"وهو حركة ما قبل الروي المقيد، وذلك كفتحة الراء من العرب بتسكين الباء"[4]،لم نعثر على هذه الكلمة في كتاب العين في كتاب العين لا لغة ولا لااصطلاحا.

4 – عيوب القافية

أ- الإيطاءُ:

من عيوب الشعر الإيطَاءُ، وهو مشتق من قولك: "واَطَاتُ الرجل على الأمر مُوَاطَأَةً: إذا اتفقتما عليه ثم يُقْلَبُ، فيقال: أَوْطَاتُهُ إيطاء وكذلك هو في الشعر أن تُعَادَ القافية في قصيدة مرتين، وقد وَاطَأَ وأَوْطَأَ: إذا فعل ذلك كقول الأعشى:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجَلُ

ثم قال:

[1] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 3، ص: 348.

[2] – عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص:166

[3] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 3، ص: 284.

[4] – عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص:166

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقَتْ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

وأقبحه ما تقارب كقول تَمِيمِ بنِ أُبَيٍّ بن مُقْبِلٍ:

أَوْكَاهْتِزَازِ رُدَيْنِيٍّ تَعَاوَرُهُ أَيْدِي التِّجَارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا

نَازَعْتُ أَلْبَابَهَا لُبي بِمُقْتَصَرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ حَتَّى ازْدَدْنَ لِي لِينَا"[1]

وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي في مادة"وطأ": " الموطىء: المَوْضع، ووطّأت لك الأَمرَ، إذا هيّأته، ووطّأتُ لك الفِراشَ، وقد وَطُؤَ يَوْطُؤُ وَطْأً ووَطاءةً.

والإيطاءُ في الشِّعر: اتِّفاق قافيتَين على كَلِمةٍ واحدةٍ، أُخِذَ من المُواطَأَةِ، وهي المُوافَقَةُ على شيء واحد. يقال : أَوْطأ الشّاعِرُ في البيتين، أي: جاء مثلاً بقافيةٍ على (راكب) ، والأخْرَى على (راكب) وليس بينهما في المعنى وفي اللّفظ فرق، فإن اتفق المعنى ولم يتّفق اللّفْظُ فليس بإيطاء، وإذا اختلف المعنى واتّفق اللّفظ فليس بإيطاءٍ أيضاً"[2]

ب- التضمين

من عيوب الشعر التضمين،" وهو ألا يتم البيت إلا بما بعده، ويكون معناه في البيت الذي بعده، وقد استعمله الفصحاء، قال بشر بن أبي خازم:

وسعداً فسائلهم والرباب وسائل هوازن عنا إذا ما

لقيناهم كيف نعليهم بواتر يفلقن بيضاً وهاما

وهو كثير في أشعارهم. وبعضه أهون من بعض."[3] وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال في مادة"ضمن": " الضَّمْنُ والضَّمانُ واحدٌ، والضَّمينُ: الضامِنُ.وكلُّ شيءٍ أحرزَ فيه شيءٌ فقد ضُمِّنَه.

والمُضَمَّنُ من الشِّعْر: ما لم يَتِمَّ معنى قوافيه إلاّ في الذي قبلهَ أو بعدَه كقوله:

يا ذا الذي في الحُبِّ يَلحَى أمَا ... واللّهِ لو عُلِّقْتَ منه كَمَا

عُلِّقْتُ من حُبِّ رَخيمٍ لَمَا .

---

[1] –كراع النمل، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية، ط: 1؛1409 هـ ،1989م، ج: 1، ص:733.

[2] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 7، ص: 465.

[3] – نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، الحور العين، ص: 103.

وهي أيضاً مَشطورة مُضَمَّنَةٌ، أي ألْقِيَ من كُلِّ بَيْتِ نِصّفٌ وبُنِيَ على نصْف. "[1]

ج- الإِكفاءُ:

قال صاحب العمدة في باب القوافي :"أما الإكفاء فهو الإقواء بعينه عند جلة العلماء: كأبي عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وهو قول أحمد بن يحيى ثعلب، وأصله من أكفأت الإناء إذا قلبته، كأنك جعلت الكسرة مع الضمة وهي ضدها، وقيل: من مخالفة الكفوة صواحبها، وهي النسيجة من نسائج الخباء تكون في مؤخره، فيقال: بيت مكفأ، تشبيهاً بالبيت المكفأ من المساكن إذ كان مشبهاً به في كل أحواله.. قال الأخفش البصري: الإكفاء القلب، وقال الزجاجي وابن دريد: كفأت الإناء إذا قلبته، وأكفأته إذا أملته، كأن الشاعر أمال فمه بالضمة فصيرها كسرة، إلا أن ابن دريد رواهما أيضاً بمعنى قلبته شاذاً، وقيل: بل من المخالفة في البناء والكلام، يقال أكفأ الباني إذا خالف في بنائه، وأكفأ الرجل في كلامه إذا خالف نظمه فأفسده، قال ذو الرمة:

ودوية قفر ترى وجه ركبها إذا ما علوها مكفأ غير ساجع

وقال المفضل الضبي: الإكفاء اختلاف الحروف في الروي، وهو قول محمد بن يزيد المبرد"[2]، وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال في مادة"كفأ": "يقال: هذا كُفءٌ له، أي: مثله في الحسب والمال والحرب. وفي التزويج: الرجل كُفْءٌ للمرأة. والجميع: الأكفاءُ. والمكافأة: مجازاة النعم. كافأتهُ أُكافِئهُ مُكافأةً. وفلان كِفاءٌ لك، أي: مطيق في المضادة والمناوأة. وفلان كَفِيئُك وكَفِيءٌ لك وكفء لك، والمصدر الكَفاءة والكفاء.

والإِكفاءُ في الشعر بمعنيين: أحدهما: قلب القوافي على الجر والرفع والنصب مثل الإقواء، قافية جر، وأخرى نصب، وثالثة رفع. و الآخر : يقال بل الاختلاط في القوافي، قافية تبنى على الراء، ثم تجيء بقافية على النون، ثم تجيء بقافية على اللام."[3]

د- الإقواء:

---

[1] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 7، ص: 50، 51.

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج: 10، ص: 166.

[3] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص: 415.

من عيوب القوافي الإقْوَاءُ، " وأصله اختلاف طاقات الحبل في الفَتْلِ بالبَتِّ والشَّزْرِ؛ يقال منه: أَقْوَيْتَ حَبْلَكَ، وحدثنا أبو يوسف عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد، عن أبي عبيدة، قال: الإقواء: نُقصان حرف من الفاصلة نحو قوله:

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الأطْهَارِ

فنقص من عروضه قُوَّةً، والعَرُوضُ وسط البيت؛ قال: وكان الخليل يُسَمِّي هذا المُقْعَدَ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: الإِقْوَاءُ: اختلاف إعراب القوافي"[1]، وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي فقال: "الاقِتواءُ: الاشتراء، ومنه اشتقت المقاواة والتّقاوي بين الشركاء إذا اشتروا بيعاً رخيصاً ثم تَقاوَوْهُ، أي: تزاودوا هم أنفسهم حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم، فإذا استخلصه رجل لنفسه دونهم قيل: قد اقتواه. وَأْقَوى القوم، إذا وقعوا في قي من الأرض و القِيُّ: أرض مستوية ملساء، اشتق من القواء، (يقال) : أرض قواء: لا أهل فيها. والفعل: أقوتِ الأرض، وأَقْوَتِ الدار، أي: خلت من أهلها."[2] ، وقد أورد تعريفه الاصطلاحي في موضع آخر فقال: "والإقوء في الشعر: قلب القوافي على الجر والرفع والنصب ، قافية جر، وأخرى نصب، وثالثة رفع."[3]

ه- السِّنادُ :

"وأصله الاختلاف. يقال: خرج القسوم متساندين. أي: لم يتبعوا رئيساً واحداً. ويقال: إن قريشاً خرجوا يوم الفجار متساندين. وقد ذكرت العرب السناد. وقال ذو الرمة:

وَشِعْرٍ قَدْ سَهِرْتُ لَه كَرِيم أُجَبِّبُهُ المُسَائَدَ والْمَحَالا"[4]

" والسناد: هو أن يختلف إرداف القوافى، كقولك «علينا» فى قافية «وفينا» فى أخرى. كقول عمرو بن كلثوم:

ألا هبّى بصحنك فاصبحينا

فالحاء مكسورة. وقال فى آخر:

تصفّقها الرّياح إذا جرينا

فالراء مفتوحة، وهى بمنزلة الحاء."[5]

---

[1] –كراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب، ج: 1، ص: 726.

[2] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص: 237.

[3] – نفسه، ج: 5، ص: 415.

[4] –التنوخي، القوافي، ص: 116.

[5] –ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص: 97.

وقد ذكر الخليل هذا المصطلح بمعناه اللغوي والاصطلاحي فقال في مادة "سند": " السَّنَدُ: ما ارتَفَعَ من الارض في قُبُل جَبَلٍ أو وادٍ. وكلُّ شيءٍ أسْنَدْتَ اليه شيئاً فهو مسند.

والكلامُ سَنَدٌ ومُسنَدٌ كقولك: عبد اللهِ رجلٌ صالحٌ، فعبد الله سند و رجل صالحٌ مُسنَدٌ إليه. وناقة سِنادٌ أي طويلةُ القَوائِم مُسنَدَة السَّنام. والسَّنْدُ: ضَربٌ من الثِّياب، قميص ثم يُلْبَس فوقه قَميصٌ أقصَرُ منه.

والمُسْنَدُ: الدَّهْرُ لأنَّ الاشياء تُسنَد إليه، تقول: كانَ كذا في زَمانِ كذا.

والسِّنادُ في الشِّعر: اختِلاف حَرْفِ المُقيَّدِ والمُرْدَف نحو الدَّيْن مع الدِّين في القوافي، يقال: سانَدْتَ في شعرك كقوله:

ألا هُبِّي بصَحنِك فاصبَحِينا

ثم قال:

تُصَفِّقُها الرِّياحُ اذا جرينا

والسِّنادُ: أن يَسْلَخَ شِعرَ غَيره فيُسنِده الى نفسه فيَدَّعيه أنه من شِعرِه."[1]

المطلب الثاني: مصطلحات الدوائر العروضية في معجم العين.

ابتكر الخليل ابن أحمد نظام الدوائر في العروض ، وهذا النظام وإن بدا في غاية البساطة إلا أنه يستند إلى مبدأ الدائرة الهندسية في الرياضيات ويهدف إلى حصر شامل لمختلف الوحدات العروضية من أسباب وأوتاد وكيفية توزعها على محيط الدائرة فإذا تأملتها وجدت هذه البحور من أصل واحد .

والدوائ في العروض خمسة دوائر ولكل منها اسم اصطلاحي كالآتي:

"أ – دائرة المختلف، وتشتمل على ثلاثة أبحر هي: الطويل، والمديد، والبسيط.

ب – دائرة المؤتلف، وتشتمل على بحرين هما: الوافر، والكامل.

جـ – دائرة المجتلب، وتشتمل على ثلاثة أبحر هي: الهزج، والرجز، والرمل.

د – دائرة المشتبه، وتشتمل على ستة أبحر هي: السريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث.

هـ – دائرة المتفق، وتشتمل على بحرين هما: المتقارب، والمتدارك."[2]

وعلى الرغم من أهمية الدوائر بالنسبة لعلم العروض وكونها أساس البناء العروضي إلا أن الخليل لم يذكر مصطلحات الدوائر العروضية لا لغة ولا اصطلاحا، كل ما ذكره الخليل في العين هو التعريف اللغوي لمصطلح الدائرة حيث قال: "والدائرةُ: الدَّولة، يقال: الدَّوائِرُ تدور، والدَّوائلُ تدول"[3]

---

[1] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 5، ص: 230.

[2] عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص:189، 190.

[3] – الخليل ابن أحمد، العين،ج: 8، ص: 58.

الـخـاتـمـه

الخاتمة

في ختام هذا العمل المتواضع يمكنني القول أني قد حاولت قدر المستطاع الإجابة عن مختلف الإشكاليات التي فرضت نفسها على هذا الموضوع، فقد تمكنا من جمع الكثير من مصطلحات علم العروض من عند واضعه الأول من خلال معجمه العين، وتبين لنا أن الخليل ذكر الكثير من مصطلحات علم العروض في هذا المعجم وقام بتعريفها لغة وأشار في كثير من الأحيان إلى معناها الاصطلاحي.

كما بينا في هذا البحث فضل الخليل ابن أحمد الفراهيدي على اللغة العربية، فهو أول من حصر لغة العرب من خلال تأليفه لمعجم العين، بترتيب ومنهج رياضي لم يسبقه إليه أحد ، وهو الذي حصر أوزان الشعر العربي من خلال وضعه لعلم العروض، فكان ولازال سابقا لزمانه،وله في هذا المجال مؤلف شهير باسم "كتاب العروض"كما حاولنا الإحاطة بمفهوم علم العروض الذي هو علم ميزان الشعر أو موسيقى الشعر، وهو علم له قواعده وأصوله ونظرياته التي تحصل وتكتسب بالتعلم، وإذا كان الشعر من الناحية العملية هو الجانب التطبيقي لقواعد العروض وأصوله ونظرياته، فإنه قبل ذلك فن كسائر الفنون مصدره الموهبة والاستعداد.

من خلال دراستنا واستقصائنا للمصطلحات العروضية التي ذكرها الخليل في كتاب العين لغة واصطلاحا خلصنا إلى النتائج التالية :

أورد الخليل في معجمه بعض مصطلحات الميزان كالسبب والوتد وذكر بعض التفعيلات باستعمالها بمعناها الاصطلاحي، لكنه لم يعرفها في أصل اللغة، كما لم يعرفها في الاصطلاح.

ذكر الخليل في العين معظم مصطلحات البحور الشعرية، حيث ذكرها تارة في اللغة دون الإشارة إلى التعريف الاصطلاحي ، وتارة أخرى نجده يعرفها لغة واصطلاحا، وإن لم يستعمل في معجمه لفظة البحر بمعناها العروضي نهائيا.

كما ذكر معظم الزحافات والعلل العروضية ، وإن كان التعريف اللغوي هو الأكثر ورودا في معجمه، لكن هذا لا يمنعنا من القول أن الخليل قد استعمل مختلف مصطلحات الزحافات والعلل استعمالا عروضيا، وقد استعمل مصطلح "علل العروض" للدلالة على الزحاف كما استعمله للدلالة على العلة، ولم يذكر مصطلح زحاف بمعناه الاصطلاحي .

عرّف الخليل القافية في العين وشرح معناها اللغوي والاصطلاحي ، كما ذكر مصطلحات حروفها وتعريفاها في اللغة والاصطلاح ، إضافة إلى مصطلحات حركاتها ومصطلحات عيوبها.

على الرغم من أن الدوائر العروضية هي الأساس الذي سار عليه الخليل لأجل حصر أوزان العرب إلا أنه لم يذكر مصطلحاتها في معجمه لا لغة ولا اصطلاحا لا وكل ما ذكره فو التعريف اللغوي لمصطلح دائرة.

وأخيرا فإني لا أزعم أنني قد وفيت البحث حقه، أو أنني استوفيت الموضوع كله، ولكني حسبي أنني اجتهدت قدر المستطاع، فإن وفقت فمن الله، و إن زللت فمن نفسي والشيطان. ويبقى أملي في أن يظهر كتاب العروض للعيان، فأقارن بين ما فيه، و ما وجدت في كتاب العين، فأتتبعه بالعين و البنان، و الله المستعان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

1 – إبراهيم مصطفى وآخرون (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، دب، دط، دس.

2– ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ ، 1979م.

3– ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط: 2، 1417 هـ ، 1997 مـ.

4– ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، كتاب العروض، تحقيق :د أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، ط: 1، 1407هـ 1987م

5– ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1983م.

6– ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ – 1988 م.

7– ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس دار صادر، بيروت، لبنان،ط0، 1900م، ج:2، ص:244

8– ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م

9– ابن رشيق القيرواني أبو على الحسن الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الجيل، دب، ط5، 1981 م.

10– ابن عبد ربه أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1404 هـ.

11– ابن فارس ، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1406 هـ – 1986 م.

12– ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 1399هـ، 1979م.

13- ابن طباطبا العلوي، محمد بن أحمد، عيار الشعر، تحقيق، عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دس.

14- أبو الحسن الأندلسي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة، مصر، ط: 3، 1955م.

15- أبو إسحق برهان الدين محمد المعروف بالوطواط، غرر الخصائص الواضحة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1429 هـ ، 2008 م.

16- أبو الحسن عز الدين ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت،ص: 336

17- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

18- أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،دط؛ دس.

19- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال

20- أبو علي القالي، الأمالي، دار الكتب المصرية، ط: 2، 1344 هـ،1926م،

21- أبو محمد بن سنان الخفاجي، سر الفصالحة، دار الكتب العلمية، دب، ط: 1، 1982م.

22- أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية،تحقيق: محمد إبراهيم سليمدار، العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

23- أحمد مختار عبد الحميد عمر، البحث اللغوي عند العرب ،عالم الكتب، ط: 8،2003م.

24- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب،ط: 1 ، 1429 هـ، 2008 م.

25- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

26- التنوخي القاضي أبو يعلي عبد الباقي ، القوافي، تحقيق: الدكتور عوني عبد الرءوف، مكتبة الخانجي، مصر، ط: 2، 1978 م

27- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،

لبنان، ط:1، 1996م.

28– الثعالبي محمد بن الحسن بن العربيّ،الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1416هـ، 1995 م.

29– الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط: 4، 1407 هـ – 1987 م.

30– الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم تحقيق :إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي،دب، ط: 2، دس.

31– الدينوري عبد الله بن مسلم ، الجراثيم، تحقيق: المحمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، دط، دس.

32– الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ–2006م، ج:7، ص: 97

33– الرازي زين الدين ، مختار الصحاح، تحقيق: يوسق الشيخ محمد، الكتبة العصرية، بيروت ، لبنان،ط: 5، 1999م.

34– الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دط، دار الهداية، دب، دس.

35– الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، القسطاس في علم العروض، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت لبنان، ط2، 1410 هـ 1989 م.

36– الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر تحقيق: علي محمد البجاوي، حمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط: 2، دس.

37– السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تحقيق :أنس بريوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

38– السيد محمد بن السيد حسن، الراموز على الصحاح، تحقيق: د محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة، دمشق، سوريا،

39– الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين، كتاب التعريفات، تحقيق : جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1983م.

40– الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، دط ، 1420هـ، 2000م.

41–العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الألمعية في الدراسات المعجمية، دار الوعي للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، دس.

42– الفارابي أبو إبراهيم إسحاق بن الحسين ، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1424 هـ ،2003 م.

43– القاضي الجرجاني أبو الحسن علي بن عبد العزيز ، الوساطة بين المتنبي وخصومه تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دب، دط، دس.

44– الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان،دط، دس.

45– إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

46– جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط: 4، 1422هـ[1] – فوزي سعد عيسى، العروض العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 1998م.

47– حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر، ط: 4، 1988م.

48– زين الدين محمد المناوي القاهري، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990م.

49– عبد الحكيم عبدون، الموسيقى الشافية للبحور الصافية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

50– عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، 1987م.

51– عبد الله درويش، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، مكتبة الشباب،دب، دط، دس.

52– قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، نقد الشعر، ط1، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1302 هـ.

53– كراع النمل: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية، ط: 1،1409 هـ ،1989م.

54– محمد بن حسن ابن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان، ط: 1، 2004م.

55- محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، إكمال الأعلام بتثليث الكلام،تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة السعودية، ط1، 1404هـ، 1984م.

56- محمد علي السَّراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، دار الفكر، دمشق، ط1، 1403 هـ 1983 م، ص:187

57- محمد علي سلطاني، المختار في البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 2008م.

54- محمود مصطفى، أهدى سبيل إلى علمي الخليل،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ط1، 1423 هـ، 2002م.

58-محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية ، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط: 1، 2004م.

59- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، سوريا،دط، 1982 م.

60- محود فاخوري، موسيقى الشعر العربي، منشورات جامعة حلب، حلب، سوريا، دط، 1997م.

61- ناصر لوحيشي،مفتاح العروض القافية، دار الهداية، قسنطينة، الجزائر، دط، 2002م، ص: 125.

62- نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، الحور العين، تحقيق:كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1948 م

63- نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكرالمعاصر، بيروت، لبنان،ط: 1 ، 1420 هـ ، 1999 م.

64- ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم الأدباء، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414 هـ - 1993 م.